البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الاثنين 12 تموز 2021 العدد 3533

Monday 12 July 2021 Issue No. 3533

تحت مظاهر الانحطاط والانحلال في الأمة السورية تمتدّ في أوساط الشعب روحية جديدة ويحيا إيمان جديد.

سعاده

عودة السجال السياسيّ حول المسار الحكوميّ... وسط تفاقم الوضع المعيشيّ وتحرّك السفراء

«القوميّ» يحيي ذكرى استشهاد مؤسسه بافتتاح دار سعاده... وحردان يندّد بالتدخلات الخارجيّة:

■ حكومة وفق مبادرة برّي ■ حالة طوارئ اقتصاديّة ■ قانون انتخاب لاطائفيّ ■ مجلس مشرقيّ

كتب المحرّر السياسيّ

وسط تقديرات واستنتاجات عن إقدام الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري على تقديم تشكيلة حكومية لرئيس الجمهورية تستند الى صيغة الـ 24 وزيراً قبل نهاية الأسبوع، تمهّد لاعتذاره، عاد السجال السياسي حول المسار الحكوميّ بين ثلاثي التيار الوطني الحر وتيار المستقبل وحركة أمل، في ظل تراجع الوساطات والمساعي، مع تفاقم الأوضاع المعيشيّة وانهيار متزايد في سعر صرف الليرة، وتراجع تغذية الكهرباء، واستمرار طوابير الانتظار الطويلة أمام محطات البنزين، من دون وجود آفاق لحلحلة مقبلة، بينما يواصل سفراء الدول الأجنبية، وخصوصاً الثلاثي الأميركي والفرنسي والسعودي الحراك تحت عنوان البحث عن مخارج أو تخفيف وطأة الأزمة على الجيش والمؤسسات الأمنية.

على خلفية هذا المشهد القاتم أقام الحزب السوري القومي الاجتماعي احتفال إحياء ذكرى استشهاد مؤسسه أنطون سعاده، مفتتحاً داراً ثقافيّة اجتماعيّة تحمل اسمه في ضهور الشوير، وقد تحدّث في الاحتفال رئيس المجلس الأعلى للحزب النائب أسعد حردان، عارضاً للأوضاع السياسية المحلية والإقليمية، ولرؤية الحزب للحلول، مندداً بالتدخلات الخارجية التي تستند الى عدم قيام المسؤولين اللبنانيين بما ينبغي القيام به لتشكيل الحكومة بعيداً عن الحسابات الطائفية، فيأتي الخارج بعرض ما يخدم مصالحه، معتبراً أن المطلوب في مواجهة تفاقم الأزمة هو حكومة لا تزال مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري تشكل اساساً صالحاً للحوار حولها، مشيراً إلى خطورة دعوات الفدرلة، والخطاب المتشنّج والعنصري الذي يمهد للحرب الأهلية، مؤكداً أن الحل يكمن في قانون انتخاب لاطائفي يفتح طريق بناء الدولة العصرية التي لا تميّز بين مواطنيها، وتقيم حكم المؤسسات والقانون، وفي الشأن المعيشيّ دعا حردان الى حالة طوارئ اقتصاديّة تستنهض مؤسسات الدولة وتحمي المواطنين من طوابير الذل ومن جشع الاحتكار المتوحش، تتكامل مع فتح الحدود وتنسيق العلاقات مع سورية مذكراً بدعوة الحزب الى إقامة مجلس للتعاون المشرقي.

دعا رئيس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان إلى «تشكيل حكومة تحت سقف الدستور، قائلاً نرى في مبادرة الرئيس نبيه بري مرتكزاً لحوار بنّاء يفضي إلى تشكيل الحكومة بعيداً عن أية حسابات طائفية وجهوية، وبما يجنب لبنان تدخلات خارجية لا تنظر إليه إلا بعين مصالحها. لذلك نشدد على ضرورة أن يتفق المسؤولون على تشكيل حكومة جديدة، بما يضع حداً للتدخلات الخارجية النافرة.

(التتمة ص6)

قص شريط الافتتاح لدار سعاده الثقافية والاجتماعية في ضهور الشوير أمس (مخايل شريقي)

أيُّ لبنان بعد الفوضى الشاملة؟

◆ د. عصام نعمان*

لا غلوّ في القول إنّ لبنان بلغ قاع الانهيار: لا كهرباء، لا ماء، لا غذاء، لا دواء، لا أمن، ولا رضوخ من المسؤولين الملاحَقين قضائياً لرفع الحصانة عنهم بغية تمكين القاضي طارق البيطار من التحقيق معهم. ومع غياب كلّ هذه الضروريات تسود البلاد والعباد، أو تكاد، فوضى شاملة.

أيّ لبنان يمكن أن يبقى بعد كلّ هذه الكوارث والفوضى؟

من عمق الفاجعة وحرقة الألم يصدر عن البعض جواب ساخر: بعد كلّ قاع، ثمّة قاعٌ آخر وربما أكثر، فنحن لم نصل بعد إلى نهاية الكون!

البعض الآخر المتمالك أعصابه يتراوح تفكيره (وخياله) بين مشهديات ثلاث: الأولى قوامها حكومة ائتلافية من أنصار الغرب الأطلسي (الأميركي – الأوروبي) مدعومة من بعض دول الخليج. الثانية حكومة غير خاضعة للغرب الأطلسي قوامها تحالف سياسي وأمني يجمع كلّاً من التيار الوطني الحر (العونيين) وثنائية حزب الله – حركة أمل، والجيش اللبناني. الثالثة قوامها حكومة أمر واقع تفرضها الولايات المتحدة وفرنسا بالتعاون مع قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان والمطلوب تمديد وجودها ونشاطها الى شرقه وشماله.

المشهدية الأولى هي ما تحاول واشنطن وباريس تحقيقه في الوقت الحاضر. الدوافع الكامنة وراء سعي أقطاب هذه المشهدية ثلاثة:

(التتمة ص5)

يا قتلة الشعوب... هذا ما تريدونه من لبنان!

◆ د. عدنان منصور*

ما لم تستطع «إسرائيل» تحقيقه بحربها العدوانيّة على لبنان عام 2006، بمباركة الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا والمنطقة، تريد واشنطن اليوم، بالنيابة عن الجميع تصفية الحساب سلميّاً مع المقاومة عن طريق تشديد الخناق المعيشيّ على الشعب اللبناني. واشنطن تريد تركيع لبنان، وتحميل المسؤوليّة الكاملة عن الانهيار الاقتصادي، والمالي والمعيشي في ما بعد، لحزب الله والبيئات المؤيّدة والداعمة له. علماً أنها تعرف جيداً من كان وراء الانهيار المالي والمعيشي، ومن تسبّب به. ولو كان لدى الولايات المتحدة، ومعها الاتحاد الأوروبي النيات الطيبة فعلاً، لإخراج لبنان من محنته لفعلت. إذ كان بإمكانها منذ بداية الأزمة المالية اتخاذ إجراءات، وعقوبات رادعة ضدّ الذين يأخذون البلد إلى الهاوية، خاصة أنها تعرف جيداً بواطن الأمور وخفاياها، وحقيقة ما يجري في لبنان على أيدي حلفائها، والسائرين في ركابها، والداعمين لسياساتها.

لو كانت واشنطن تريد حقاً مساعدة لبنان وانتشاله من أزمته، ومن وضعه الاقتصاديّ الكارثيّ، لدعمت بكلّ قوة حكومة حسان دياب قبل استقالتها. وكان بمقدورها أيضاً أن تكشف النقاب عن وجوه الذين أفلسوا البلد، وهرّبوا الأموال، وسرقوا اللبنانيين. وكان بإمكانها بما لديها من وسائل الضغط والقوة والتأثير، العمل على تطويق هؤلاء، وحملهم على تصحيح الوضع، لكنها لا تريد أن تفعل، بينما هي تطارد اللبنانيين في كلّ مكان في الخارج لمعرفة مدى علاقتهم وارتباطهم بالمقاومة، لا سيما بحزب الله، وفي ما بعد للاقتصاص منهم، وتوقيفهم عشوائياً، ومحاكمتهم أميركياً.

واشنطن تريد إنقاذ لبنان على طريقتها الخاصة بها، لا سيما بعدما جرى من متغيّرات وتطوّرات شهدتها دول في المنطقة، حيث تضع في حساباتها عدة أمور حساسة، تأخذها بالاعتبار، وهي ترصد وتتعاطى مع الوضع اللبناني المنهار وأبرزها:

1 ـ تصاعد المقاومة المسلحة ضدّ الاحتلال الأميركي، وتمركزه العسكري، في سورية والعراق، وبداية غرق واشنطن مرة أخرى في المستنقع العراقي، وما يرافقه من عمليات عسكرية نوعية ضد قوات الاحتلال، وفي عمقه.

2 ـ تقهقر الولايات المتحدة في أفغانستان، بعد عشرين عاماً من احتلالها العسكري لهذا البلد للقضاء على القاعدة والطالبان. ورغم مئات الآلاف من الضحايا الذين سقطوا على أيدي القوات الأميركية، والإفراط في استخدام القوة، وإنفاق مئات المليارات من الدولارات على الحرب العبثيّة، تجد واشنطن نفسها مرغمة على الهزيمة والانسحاب، وهي ترى بعد عقدين من الاحتلال، حركة طالبان تتحضر وتستعدّ لتسلّم السلطة من جديد.

3 ـ رغم كلّ الضغوط السياسية والاقتصادية والمالية التي مارستها واشنطن على لبنان، للسير به الى حالة تهدف من خلالها تأليب الرأي العام اللبناني ضدّ المقاومة، وتحميلها مسؤولية ما يحصل من انهيار معيشي وخدمي، فشل فشلاً ذريعاً. كما سقط أيضاً، الخطاب السياسي الموحّد بين قوى الهيمنة الغربية المتربصة بلبنان والمنطقة، ومعها أتباعها في الداخل، خطاب كرّر على مدى سنوات أسطوانته المشروخة، من أنّ حزب الله يسيطر على الدولة، ويتحكم بقرارها،

(التتمة ص5)

نقاط على الحروف

محاكم الرأي العام والحقيقة والعدالة

◆ ناصر قنديل

– حق الشعوب بإجراء المساءلة والمحاسبة لقادتها ومحاكمتهم هو قمة تجسيد الديمقراطية، ولذلك فإن ما تتيحه وسائل التواصل الاجتماعي من فرص للتعبير بصفتها أحد أشكال هذه المحاكمة يمثل مكتسباً جديداً للديمقراطية. وفي الأزمات الكبرى التي تجتاح الأوطان وتشعر الشعوب بفشل قادتها تصير هذا المحاكمة أكثر من حق لتتحوّل إلى واجب، وليس من بلد يحتاج أكثر من لبنان لمثل هذه المحاكمة، لكن ما يصح في محاكمة السياسات والسياسيين عن سياساتهم، لا يمكن جلبه إلى ساحة العمل القضائي واعتبار محكمة الرأي العام صالحة للبتّ بالأمور القضائية وكشف الحقائق وإقامة العدالة، وتجربة اللبنانيين مع اغتيال الرئيس رفيق الحريري وشعار الحقيقة والعدالة، ومحاكم الرأي العام لا تزال حاضرة في الذاكرة.

– خلال خمس عشرة سنة من تاريخ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أقيمت محاكم على صفحات الصحف وشاشات التلفزيون، وفي الساحات والشوارع، وتبنى الرأي العام اتهامات ورددها وأصدر بموجبها أحكاماً، ثم ما لبث أن تراجع عنها، وفقاً لوجهة الضخ الإعلامي التي تلاعبت بمشاعره وبصياغة وجهة الاتهام، وعندما تمت تبرئة جهة كانت قد اتهمت لم يكن أحد يكلف نفسه عناء الاعتذار ورد الاعتبار، فقد تنقل الاتهام من سورية الى الضباط الأربعة وصولاً الى حزب الله، ومن المفارقات أن الرأي العام الذي كان يتقبّل اتهام كل من هذه الجهات في توقيت كان يتقبل براءتها في توقيت لاحق، ومحاكم الرأي العام هي محاكم الغضب، والانتقام من الخصوم، وتصفية الحساب مع عنوان سياسيّ، لا تحلّ مشكلة الحاجة للتحقيق القضائي المبني على الوقائع والأدلة، والتحديد القانونيّ الدقيق لحدود المسؤوليات وتبعاتها، وهذه هي مهمة القضاء في السعي للحقيقة والعدالة، بعيداً عن تلبية شحنات الغضب، ورغبات الانتقام، التي تكون مشروعة بالنسبة للمصابين والضحايا وذويهم، لكنها خطيرة عندما تصير أداة تسيير للقضاء.

– القاضي الحصيف في قضية بحجم تفجير مرفأ بيروت، هو الذي يصارح اللبنانيين بأنه ليس أداتهم لتغيير النظام، فالطريق لذلك هي صناديق الاقتراع، حيث على اللبنانيين الغاضبين من نظامهم أن يذهبوا ليغيّروا، لا أن يقول «بلدنا لن يبقى كما هو، والتغيير يجب أن يحصل»، بينما هو يتولى مهمة التحقيق في أضخم تفجير في العالم، وواجبه أن يقول لأهالي الضحايا، أتفهم غضبكم وثورتكم ورغبتكم بالانتقام من نظام متهالك ومن رموزه لما آلت إليه دولتنا، فكانت السبب بضياع أبنائكم وأرزاقكم، لكنني لن أعدكم بالانتقام ولا بالغضب، فلن أوجّه اتهاماً إلا بسند ودليل، ولن أحمل المسؤوليات جزافاً لأرضي رغبتكم المشروعة بالانتقام، أو لألاقي غضبكم المحق، وإن وجدت ان هناك جريمة بفعل فاعل سألاحق الفاعل حتى غرفة نومه مهما علا شأنه، أما إن كان التفجير نتيجة اهتراء الدولة وتفكك مؤسساتها وانعدام روح المسؤولية في مفاصلها، فأعدكم أنني لن أبحث عن كبش فداء، وسأوجه الإتهام للذين من واجبهم أن يعلموا ولم يعلموا، وللذين يملكون الصلاحيّة لكي يتحرّكوا ولم يتحرّكوا، لا أن أتهم الذي

(التتمة ص5)

هجوم صاروخيّ يستهدف قاعدة لقوات الاحتلال الأميركيّ في حقل العمر النفطي.. و24 شاحنة من القمح السوري المسروق تغادر إلى شمال العراق

المقداد: قرار تمديد دخول المساعدات الإنسانيّة بصيغته الحالية يُعدّ إنجازاً

أكد وزير الخارجية والمغتربين الدكتور فيصل المقداد أن اعتماد القرار 2585 بشأن تمديد دخول المساعدات الإنسانية عبر الحدود بصيغته الحالية يعد إنجازاً لأنه تضمن كل الجوانب التي كانت الدول الغربية ترفض تناولها ويشدّد على إيصال المساعدات الإنسانية من الداخل السوري وليس فقط من المعابر.

وقال الوزير المقداد في تصريح للصحافيين: إن القرار يجدد إيمان الأمم المتحدة القوي بوحدة أرض وشعب سورية. وهذا يعني أن النظام التركي لن يكون مرتاحاً وكذلك الولايات المتحدة التي تدعم الانفصاليين في الشمال السوري كما يعني أن المسلحين والإرهابيين قد تمّت محاصرتهم في هذا القرار الذي شدد في جميع فقراته على ضرورة تقديم كل المساعدات الممكنة لسورية وخاصة من الداخل السوري.

وبين المقداد أن القرار يعني أن المعابر الخارجية لم تعد هي الأداة الأساسية التي كان يعتمد عليها الغرب في إطار إيصال المساعدات لسورية بل أصبح الداخل السوري هو الأساس، مشيراً إلى أن الدول الغربية كانت تريد أن تعيد فتح المعابر الثلاثة الأخرى، لكنها لم تحصل إلا على نصف معبر وهو معبر باب الهوى كما كانت تريد تمديد إدخال المساعدات منه لمدة سنة، لكن الأصدقاء لم يوافقوا إلا على إدخال هذه المساعدات لستة أشهر.

وأوضح المقداد أنه مع القرار الجديد الذي أكد على إدخال المساعدات من داخل سورية ستصبح الدولة على دراية وبشكل دقيق بما يدخل إلى البلاد وإلى أين تذهب المواد الغذائية والإنسانية وسيصبح من الصعب على الدول الغربية أن تقوم بتمرير الأسلحة للإرهابيين على اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من المساعدات الغربية.

وأشار وزير الخارجية إلى أن الأصدقاء الروس والصينيين وآخرين في مجلس الأمن نجحوا في تقييد حرية وصول المساعدات الغربية والتركية إلى المسلحين والإرهابيين، مبيناً أن هذه خطوة أساسيّة باتجاه إغلاق معبر باب الهوى لأن احترام السيادة السورية يأتي من خلال احترام حدودها الإقليمية وعدم وجود أية استثناءات لأية حدود لإدخال أي شيء لا ترغب الحكومة السورية بإدخاله.

وأضاف: نحن مرتاحون لهذا الجهد الذي قام به الأصدقاء الروس والصينيون والدول الأخرى الأعضاء وخاصة غير الدائمين في مجلس الأمن ونعبر عن تقديرنا لجهدهم الكبير لأن القرار الجديد وضع الكثير من القيود على حركة البضائع وحركة الدول الغربية التي كانت تستهتر بالحدود الدولية واستخدام هذه المعابر للإساءة إلى وحدة أرض وشعب سورية.

وبين المقداد أن المعابر الحدودية كانت تستخدم من قبل الدول الغربية والولايات المتحدة الأميركية وكل من يدعم الإرهاب من أجل تزويد المسلحين والإرهابيين بالمواد التي يريدونها، والكثير من الأسلحة دخلت مع هذه المساعدات وأن الأمم المتحدة التي أنشأت هذه الآلية لم تقم بواجبها في مراقبة البضائع التي تدخل إلى سورية.

وأضاف: إن الأمم المتحدة فشلت كما الدول الغربية في إدخال مساعدات حقيقية إلى الشعب السوري حيث كانت تلقى هذه المساعدات على الحدود وبعد ذلك يتلقاها المسلحون وتنظيماتهم ومنظمات تابعة للدول الغربية لتوزعها على الإرهابيين أو ليتم بيعها من قبل هذه التنظيمات إلى الشعب بأسعار مرتفعة جداً.

وقال: نحن قلنا إن هذه الآلية لا يمكن أن تستمرّ وبالفعل وقف إلى جانبنا الأصدقاء في مجلس الأمن وبشكل خاص روسيا الاتحادية والصين ودول أخرى وأغلقت المعابر الثلاثة «الرمثة وباب السلام واليعربية» وبقي فقط المعبر الأخير وهو معبر باب الهوى الذي كان موضوع حملة لا تصدق طيلة الأشهر الستة الماضية في الولايات المتحدة الأميركية ومراكز أبحاثها والدول الغربية ورجال السياسة فيها حيث لم يبق في عالم اليوم سوى مسألة فتح معبر باب الهوى.

وأشار المقداد إلى أن الدول الغربية ما زالت تصرّ على أنها لن تقدم مساعدات لسورية ولا تريد أن تسهم

(التتمة ص5)

البنـــاء
السنة الثالثة عشرة / الاثنين / 12 تموز 2021 / العدد 3533
Thirteenth year /Monday / 12 July 2021 / Issue No. 3533

«القومي» أحيّا ذكرى استشهاد أنطون سعاده باحتفال كبير في ضهور الشوير وافتتح دار سعاده وجناح الأمينة الأولى

حردان: أنطون سعاده أرادنا أحراراً من أمة حُرة وأراد لبنان نِطاق ضمان للفكر الحر

الاستعمار وأدواته جلبوا الويل على شعبِنا ونحن معنيون بمواجهته وتَحريره منه ليكون لبنان واحداً مُوحداً بكلّ أبنائه

عبير حمدان

الشهيد يسمو الى مقام لا يدركه إلا الذين ينهلون من معينٍ فكر لم يقوَ عليه الغياب، إنها ثقافة الوجود الحق والقدرة على الصمود والتصدي في وجه أعداء الخارج والداخل صوناً للأمة، أنها ثقافة البقاء على قيد الزمن بما نملك من قوة وثقة بأنّ هذه الأرض التي نقدّسها ولاّدة وعليها ما يستحق الحياة، أنها ثقافة الشهادة وقوفاً كالاشجار التي تلتحف الغيم وجذورها تحفر عميقاً في الثرى.

يوم الفداء في ضهور الشوير تخطى حدود المشهد العادي وضاقت المساحة أمام حجم الوفاء ومفهوم الانتماء الحر لأجيال شابة حضرت بقبضات مرفوعة للمشاركة في إحياء الذكرى الـ72 لاستشهاد الزعيم أنطون سعاده وافتتاح «دار سعاده الثقافية والاجتماعية».

رمزية المكان تروي حكاية عظيم لا يتكرّر، هناك حيث عبق التاريخ يقيم بين أفنانِ الصنوبر وكأنّ حجارة الصرح الثقافي ترقب طيفه في وجوه آلاف القوميين والمواطنين الذين تهافتوا كالسيل رغم كل الأزمات التي تحاصرهم في بلد منهك بحثاً عن متنفسٍ، عن كلمات وأقوال قالها لأجيال لم تولد بعد، لكنها تعبّر عن الواقع الآني وما سيليه من محطات مصيرية، تهافتوا بحثاً عن الجزء المضيء من بلادهم علّهم يدركون الخلاص.

في ذكرى استشهاد أنطون سعاده حضرت المواقف السياسية المؤكدة على حتمية النهوض على أسس ثابتة قوامها حماية الأمن الاجتماعي والاقتصادي ومواجهة الطروحات الهدامة الداعية للتقسيم، ومحاسبة كلّ من يتاجر بهموم الناس، وهذا ليس غريباً على من حمل رايةً لا تعترف بحدود الاستعمار والانتداب وقاوم بالكلمة والفكر والوعي والثقافة والوحدة الى جانب الرصاصة حاصداً الانتصار تلو الآخر في الميادين كافة وعينه على فلسطين نقطة البداية وخاتمة القضايا.

ما شهدته ضهور الشوير بالأمس من حشد مهيب، تزين بفصائل رمزية من النسور والطلبة والاشبال، هو رسالة الى كلّ من يعنيه الأمر، ومفاد الرسالة أنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي، لن ينام على ضيم الوجع، فهو حزب الصراع والمقاومة، حزب الوحدة والإصلاح والعدالة الاجتماعية.

الحسنية وحردان ومسؤولون يقصون شريط الافتتاح

عبد الهادي محفوظ

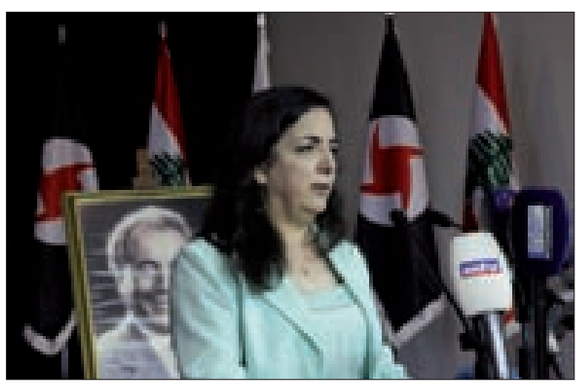

هدى خوري

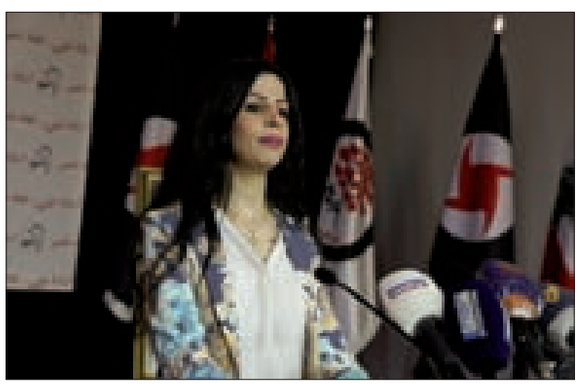

حنان سلامة

إحياءً ليوم الفداء والوفاء في الثامن من تموز، ذكرى استشهاد أنطون سعاده، أقام الحزب السوري القومي الاجتماعي احتفالاً حاشداً في ضهور الشوير وافتتح «دار سعاده الثقافية والاجتماعية، وجناحاً خاصاً يحمل اسم الأمينة الأولى جولييت المير سعاده.

حضر ذكرى يوم الفداء والوفاء وافتتاح الدار، رئيس الحزب وائل الحسنية ورئيس المجلس الأعلى النائب أسعد حردان وعدد كبير من أعضاء قيادة الحزب والمسؤولين.

وحضر أيضاً الوزيران السابقان بشارة مرهج ونقولا توييني، رئيس المجلس الوطني للإعلام عبد الهادي محفوظ، مدير عام وزارة الصحة فادي سنان، عدد من ممثلي الأحزاب والقوى والتيارات، رئيس بلدية الشوير عين السنديانة حبيب مجاعص، ومخاتير الشوير: مخايل صوايا، أنطون أبو زيد وميشلين مجاعص، الأب جورج نجار، وعدد كبير من الفاعليات ورؤساء الجمعيات الاجتماعية والثقافية والنسائية.

كما شاركت في الاحتفال فصائل رمزيّة من النسور والطلبة والدفاع المدني، وفصائل رمزيّة من الزهرات والأشبال، وفرقة من كشافة الشوير وحشد من القوميين والمواطنين.

بداية استعرض رئيسا الحزب والمجلس الأعلى والمسؤولون الفصائل الرمزية، حتى مدخل دار سعاده حيث تمّ قصّ شريط الافتتاح.

بعدها توجّه المشاركون إلى قاعة مسرح الدار التي امتلأت والباحات الخارجية بالحضور، حيث كانت كلمات في الذكرى.

البداية كانت للنشيدين الوطني اللبناني والسوري القومي الاجتماعي، ثم دقيقة صمت تحيّة لسعاده ولشهداء الحزب والأمة، فكلمة تعريف وتقديم ألقتها وكيل عميد الثقافة والفنون الجميلة حنان سلامة، ومما جاء في كلمة التعريف:

نجتمع اليوم لنحيي يوم الفداء ذكرى استشهاد الزعيم، المعلم، المفكر، الشهيد القائد القدوة أنطون سعاده، ونحن الذين نحييه في كلّ يومٍ بعملنا وجهادنا المنتظم وثباتنا على عقيدته لأن في انتصارنا انتقاماً لموته.

في الثامن من تموز تتولد فينا معاني الشهادة والفداء اقتداءً بالباعث..

الثامن من تموز هو كيف نعشق الموت متى كان طريقاً الى الحياة،

الثامن من تموز هو يوم الشهداء والفداء... هو ان تكون الحياة كلها وقفة عزّ فقط..

من امتداد تموز كانت البطولة المؤمنة بصحة العقيدة

بطولة ابتسام حرب وخالد أزرق التي تصادف اليوم ذكرى عمليتهم الاستشهادية

بطولة خالد علوان وعاطف الدنف ومسيرة تحرير بيروت والجنوب...

بطولة نسور الزوبعة التي تسطر ملاحم العز على ثرى الشام وما بخلت بالدماء فداء للأمة

أضافت: أرسى سعاده قواعد البناء الفكري والمؤسسات من خلال تعاليمه، فحين يعتصم القومي الاجتماعي بها ننتصر الانتصار العظيم، وحيث لا يمكن لأيّ قوة ان تحرفه عن خط الالتزام والعمل المؤسّساتي. وحين نتخلى عنها ننهزم ونتقهقر..

ولأننا في رحاب سعاده، نفتتح اليوم «دار سعاده الثقافيةَ والاجتماعية»، هذا الصرح الثقافي الذي يشكل منارة للثقافة والمعرفة ومركزاً ثقافياً دائماً في عَملية البناء الفكري والعقائدي والثقافي كي يبقى منارةً للأجيال جيلًا بعد جيل، فثقافة القوميين الاجتماعيين كفيلة بتخطي الوضع الراهن لنعيد إلى الحزب بريقه وحينها لن يثنينا شيء عن متابعة دربنا لتحقيق وحدة امتنا...

وقالت: لأننا نحن حزب الإصلاح، ولأننا نحن حركة صراع، يصبح لزاماً علينا العملُ الجاد والمضني لإحلال الوحدة في ما بيننا، وذلك بفهم فكر سعاده فهماً صحيحاً وبالإضاءة على تعاليمه في المجتمع. فرصتنا اليوم مؤاتية لإصلاح ما أفسده الدهر ولانتصارنا على المكائد التي تسعى إلى تشتيتنا وإضعاف إرادتنا. فعندما نتوحد سننتصر ودماؤنا رهان.

وتابعت قائلة: ولأنّ الامينة الأولى جولييت المير سعاده كانت شريكته في الصراع والتضحيات وتكريماً لها وتخليداً لذكراها نفتتح أيضاً جناح الأمنية الأولى، وهي التي كان لها الدور البارز، فتحمّلت المشقات دون ملل او كلل إيماناً منها بقضيته، لذا هي تستحق الخلود في نفوس القوميين.

وأشارت إلى أنّ هذا الصرح يتضمّن مكتبة ضخمة تشكل مركزاً للبحث العلمي ومنارةً للإشعاع الفكري والمعرفي.

وختمت: ليكن هذا الصرحُ محفزاً على التفكير والبحث والقراءة والتفاعل في ما بين المثقفين ليثمروا فكراً نورانياً، ففكر سعاده هو السبيل الذي يروي عطشنا الروحي، ومبادئُهُ هي الأوكسجين الذي يعطينا قوة المثابرة، ونهجُه البطولي هو الفداء الذي يدفعنا لأن نرتقي بأمتنا نحو أعلى قمم العز.

كلمة
اتحاد الكتاب اللبنانيّين

وألقت هدى خوري كلمة بإسم اتحاد الكتاب اللبنانيين قالت فيها: داخل هذا النفق حيث تدلهمّ ظلمة الفساد ويشتدّ خناق الفقر وتفتك الأوبئة بالأخلاق وبالأجساد، داخل هذا النفق يُضاء سراج في ضهور الشوير: دار سعاده الثقافيّة – الاجتماعيّة، سراج زيته معتصر من فكر نهضويّ ارتفع بشهادة مبدعه إلى الرسوليّة.

يُفتتح هذا الصرح في ذكرى استشهاد سعاده كأنما يُراد من هذا الافتتاح أن يكون مؤشّرًا لانتصار إرادة الحياة في شعبنا، علمًا أنه يجب أن يكون دور الثقافة الأول توجيه حيوية الشعب نحو قيم التعاون من أجل الخير العام.

وتابعت: صحيح أن للثقافة أوجهًا وأبعادًا أوسع وأرفع من جدران وسقوف الدور مهما ارتفعت أو اتّسعت لأنّها نسيج حياتيّ من تشابكات وتفاعلات الحياة الاجتماعيّة بانفلاشها الأفقيّ الفاعل بين أبناءَ المجتمع الواحد وبعمقها التاريخيّ المغرق في الزمن، غير أن الصروح الثقافيّة يمكنها أن تكون بؤرة جامعة للأنوار ومطلقة لها في آن.

وأكدت أن الفقر بكافّة أشكاله الماديّة إنما هو نتيجة للفقر الفكريّ.

إن الواقع الذي وصلنا إليه اليوم بحاجة ماسّة لفعيل الثقافة وتعميق التواصل الفكريّ والتعاون بين المؤسسات على أنواعها كي يستعيدَ الفكر فاعليّته في المجتمع وكيما يُتاح للإبداع فضاء اجتماعيّ يحتضنه ويعطيه فرصة ليفعل كخميرة في العجين الاجتماعي.

وأنّ اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين يبارك للحزب السوري القومي الاجتماعي هذا الإنجاز ويتمنى لهذه الدار أن تكون منارة ثقافية تشعّ بقيم الخير والحقّ والجمال.

وإذ قالت إنّ اتّحاد الكتّاب اللبنانيين ومن منطلق إيمانه بالدور الذي تلعبه الثقافة بأوجهها المتعدّدة في الارتقاء بالحياة قد قام بافتتاح أوّل مكتب له خارج بيروت في منطقة المتن الشمالي في قرية الفريكة (مسرح منير أبو دبس)، وهو بصدد افتتاح مكاتب أخرى في المناطق اللبنانيّة كافة، ختمت نرجو لهذه الدار النجاح بل التألّق في تفعيل النشاط الثقافيّ ونرجو للحالة الثقافيّة بشكل عام في بلادنا مزيدًا من وعي دورها وتأصيل فاعليّتها كي تقوم بواجبها في خدمة شعبنا ونهضته. شكرًا.

■ محفوظ: تحية سورية منّا جميعاً للشهيد أنطون سعاده الذي تعلّمنا منه الكثير وبناؤه الفكري الذي هو ليس ملك الحزب وإنما ملك الأمة ويجب أن تكون دار سعاده مكاناً للحوار والتلاقي

■ خوري: دار سعاده الثقافيّة ـ الاجتماعيّة سراج زيته معتصَرٌ من فكر نهضويّ ارتفع بشهادة مبدعه إلى الرسوليّة

كلمة
المجلس الوطني للإعلام

ثم ألقى رئيس المجلس الوطني للإعلام الدكتور عبد الهادي محفوظ كلمة قال فيها:

ذكرى استشهاد المعلم أنطون سعاده في الثامن من تموز من العام 1949 هي مؤشر على أنّ القائد الحقيقيّ يضحّي بحياته وبكلّ غالٍ وثمين من أجل مبادئه وأفكاره البناءة. وتكون الشهادة بهذا المعنى خارطة عمل لبناء المستقبل ونهضة الأمة. وفي هذا السياق فإنّ افتتاح دار سعادة الثقافية الاجتماعية دليل على أن فكر سعاده هو فكر حيّ ودعوة للبناء والتغيير وإسقاط الطوائفيّة التي لا تبني أمة ولا وطناً.

وتابع: في خطاب عودته إلى لبنان في 2 آذار من العام 1947 قال المعلم أنطون سعاده "إن إنقاذ فلسطين هو أمر لبناني في الصميم. كما هو أمر فلسطيني في الصميم. إن الخطر اليهوديّ على فلسطين هو على سورية كلها. هو خطر على جميع هذه الكيانات...". كلامه هذا يحمل نوعاً من الاستقراء للواقع الذي نحن فيه. ففي مقاربات المحافظين الجدد ندرك موقع سورية الطبيعية وبلاد الشام والهلال الخصيب في حسابات الغرب الأميركي والأوروبي، وقد عبَّر عن هذه المقاربات بعد الاحتلال الأميركي للعراق مُنظر المحافظين الجدد ريتشارد بيرل في كتاب له عندما اعتبر أن من يضع يده على بغداد يضع يده على بلاد الهلال الخصيب. ولذلك يمكن إعادة بنائه في ضوء معطياته البدائية الأولى: العشيرة والعائلة والجهويّة والأتنية. ويمكن تبعاً لذلك تقسيم سورية والعراق ولبنان واستثنى الأردن ودولة الاحتلال الإسرائيلي.

وأكد أنّ هذا التوجه التقسيمي لبلاد الشام هدفه وفقاً للمحافظين الجدد قيام دولة «إسرائيل» القوية التي حسب اعتقادهم هي المدخل لعودة المسيح. وما شهدناه حالياً من حرب كونيّة على سورية كان هدفه ضرب موقع سورية وموقفها اللذين يستندان إلى فلسفة أرساها الرئيس الراحل حافظ الأسد والتي تقوم على الربط بين ما هو وطني وما هو قومي وعلى إعتبار القضية الفلسطينية قضية محورية لبلاد الشام والعرب جميعاً.

وفيما أكد أنّ الحرب الكونية على سورية هدفها تمزيق النسيج الاجتماعي للمنطقة وتهيئة الأجواء لصفقة القرن. والملاحظ أنّ دول الهلال الخصيب لم تشارك في مؤتمر البحرين. ولذا لن تمرّ صفقة القرن، خصوصاً أنّ هذه الحرب الكونيّة فشلت ومعها حرب التكفيريين ومشاريعهم التفتيتية لوحدة الأمة، شدّد على أنّ أنطون سعاده قرأ مبكراً ما يريده الغرب الأميركي والأوروبي لبلاد الشام، فكان هاجسه بناء المواطن القوميّ ووحدة سورية الطبيعية ورفض وجود دولة الكيان الإسرائيلي ومواجهة الحالة الطوائفية والمذهبية التي غرضها تمزيق وحدة الأمة والارتهان إلى الخارج.

ولفت إلى أنّ من المهمّ في وضعنا الحالي الاستفادة من البناء الفكري لأنطون سعاده. وهو بناء شدّد على وحدة الأمة وعلى فصل الدين عن الدولة و"المتحد الاجتماعي" والاقتصاد التعاوني والعقلانية والحرية القومية والمناقبية والربط بين النظرية والممارسة وكذلك الربط بين العدو الداخليّ المتمثل بالتناحر الطوائفي والتجزئة القومية وبين العدو الخارجي المتمثل بالاستعمار والصهيونيّة. إذ ربط بين القوة وعمليّة الصراع في القضيّة الفلسطينيّة وفي مواجهة دولة «إسرائيل».

←

البنـــاء
السنة الثالثة عشرة / الاثنين / 12 تموز 2021 / العدد 3533
Thirteenth year /Monday / 12 July 2021 / Issue No. 3533

حردان يلقي كلمته

أرادوا الثامن من تموز تاريخاً للقضاء على النهضة القوميّة فاستحال هذا التاريخ يوماً للفداء بشهادة الدم التي هي أزكى الشهادات ويوماً للوفاء لكلّ شهداء الحزب والأمة

***

بين لبنان المواطنة والعدالة الاجتماعية الذي نريد وبين لبنان رعايا الطوائف والقهر الاجتماعي الذي يريدون مُعادلة حياة أو موت.. ولأننا نريد حياة العز نرى أنّ طريق الخروج من المآزق والأزمات لا يكون بالكلام، وأنّ محاربة الفساد لا تكون بالشعارات

***

أطلقنا مبادرة لقيام مجلس تعاون مشرقي لتحقيق التكامل الاقتصادي وليكون لبنان أول المستفيدين من محيطه القومي

***

نُطالب المؤسسات الرسمية في لبنان أن تتخذ قراراً حاسماً وسريعاً بإعادة العلاقات الطبيعية مع سورية والتنسيق مع الحكومة السورية لفتح الحدود وتعبيد خط الترانزيت

***

نحن واثقون أنّ سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد، لن تتأخر عن دعم لبنان، فهي آزرت جيش لبنان ومقاومته بمواجهة الاحتلال الصهيونيّ، ودفعت أثماناً باهظة

***

إنّ انتصار سورية هو انتصار للبنان وفلسطين والعراق وكلّ كيانات الأمة، وهو انتصار للعالم العربي برُمّته، ولا ينكر هذا الانتصار إلا الذين لا يعرفون معنى السيادة والكرامة

كلمة «القومي»

وألقى رئيس المجلس الأعلى في الحزب النائب أسعد حردان كلمة شاملة ضمنها العديد من المواقف وجاء فيها:

في حَضرة الشهادة، يتجدد صُبحُ الحياة إشراقاً،

ويَغتسل التاريخ بطُهر الدماء، تَصيرُ الجراح علامات على مساحة الزمن، ويَنتصر الدم في معارك المصير والوجود.

وفي حضرة الشهادة، تتغذى الروح بِنبْض الفداء تسمو مجداً وعزاً وصراعاً وارتقاءً،

ويَسطع نور النهضة كاشفاً ظلام المؤامرة وَوَجع الأزمنة المُثقلة بالاحتلالات والغزوات الاستعمارية.

في حَضرة شهيد الثامن من تموز، نَعتصم بالوفاء إجلالا للفداء، وأعظم الوفاء تجديد عهد الوفاء بالإرادة والهتاف لتحيا سورية ويحيا سعاده.

وقال حردان: اثنان وسبعون عاماً، ودم الفادي يَخُط تاريخنا الجديد بأحرف من نور ونار. نور للقلوب المُؤمنة المُؤيدة بصحة العقيدة، ونار بوجه العدو وبوجه القوى الاستعمارية التي وَضعت بلادنا رهن خرائطَ تُرسَم لإقامة الكيان العنصري الاستيطاني على أرض فلسطين. تلك القوى التي اكتشفت أنّ أنطون سعاده، فكراً وعقيدة، وحزباً صراعياً مقاوماً، يُشكل تهديداً لخرائطها، فقرّرت تصفيته وحزبه باغتيال غير مسبوق، غير أنّ ذلك الاغتيال ارتدّ عليها، فكرّس الصراع المُستدام بين الحق والباطل، بين الكرامة والخيانة، وبين العزّ والذل.

وتابع: الثامن من تموز، ليس تاريخاً عابراً في ذاكرة الزمن، ولا ذكرى ككلّ الذكريات الطارئة، بل هو تاريخ جريمة العصر التي استهدفت مؤسّس أعظم نهضة يَتحدّد على انتصارها مستقبل الأمة الناهضة والإنسانيّة الراقية.

ولفت إلى أنهم أرادوا الثامن من تموز، تاريخاً للقضاء على النهضة القوميّة، فاستحال هذا التاريخ، يوماً للفداء، بشهادة الدم التي هي أزكى الشهادات، ويوماً للوفاء، لكلّ شهداء الحزب والامة، وهم منارات أضاءت الطريق، صراعاً ومقاومة في سبيل الحق والحرية. أرادوا باغتياله تثبيت خرائطهم، وضبط التاريخ على ساعة جريمتهم، بأدوات صغيرة تُنفذ مشيئة المشغّل، صهيونياً كان أم استعمارياً، لكن نقاوة الدم التموزي وحرارته ضَبطت التاريخ على ساعة وقفة العزّ تحدّياً وعنفواناً.

وأكد أن اليوم، وبوهج التاريخ المرصع بالشهادة، وبأمجاد وقفات العز، مقاومة واستشهاداً، نَقف هنا، في ضهور الشوير، العرين النموذج الذي أهدى الأمة زعيمها العظيم، ضهور الشوير التي شكّلت نموذجاً للانفتاح والوحدة، والتي منها بَزَغ فجر النهضة والفكر الذي شعّ توقداً.

ونقف هنا لنفتتح دار سعاده الثقافية والاجتماعية، صرحاً بُني بتعب الرفقاء والأصدقاء، فتعالى حجراً حجراً وأصبح يَحمل اسم المعلم، الذي عيّن هويتنا وأسّس قضيتنا وقدّمته الحياة لأمته وشعبه مُنقذاً وهادياً.

ونلتقي هنا في ضهور الشوير، على بعد عشرات الأمتار من العرزال، حيث بنى سعاده منزلاً دَمّره الهمجيون الانعزاليون، فاستحالت حجارته أساساً صلبة لهذه الدار الشامخة، مَعلماً ثقافياً لنشر فكره وتعاليمه، نبراساً لأجيال لم تولد بعد.

ونلتقي اليوم، لنفتتح في رحاب هذه الدار، جناحاً خاصاً، يحمل اسم أيقونة الأمة، أمثولة التضحية والتفاني والإخلاص، إشراقة الضوء في ظلام المؤامرة، الأمينة الصابرة الصامدة التي اعتلت عرش المجد، عَنيتُ بها جولييت المير سعاده، التي تحمّلت مشاق النضال بكلّ آلامه، اعتقالاً وسجناً لنحو عقد من الزمن، آلاماً اختصرتها في مذكراتها بقول سعاده «إنّ آلاماً عظيمة، آلاماً لم يسبق لها مثيل، تنتظر كلّ ذي نفس كبيرة منا».

واستدرك بقوله: نعم، أردناه جناحاً خاصاً يحمل اسمها عُربون إنصاف لجهادها وعطائها وتضحياتها، وهي التي تحمّلت مع الزعيم أعباء أهمّ وأخطر مرحلة في تاريخ الحزب، وأدّت بعد استشهاده دوراً رئيساً وحاسماً، ساهم في تجاوز مرحلة الصدمة التي تعرّض لها الحزب على أثر اغتيال مؤسّسه. أردناه جناحاً على اسمها لنؤكد عظيم مكانتها في نفوس القوميين حباً واحتراماً، لما تحمّلته من أعباء ومسؤوليات، وهي التي وقفت صلبة قوية مُجَسّدة قول سعاده، «يجب أن أنسى جراح نفسي النازفة لأضمّد جراح أمتي البالغة»، فاهتمّت بشؤون الحزب والقوميين من دون ضوضاء، وكانت مَرجعاً للقوميين، المسؤولين والقيادات، توجّه لكي يبقى الحزب مِشعال الرسالة والمبادئ.

وإذ خلص إلى القول: وعليه، فإنّ الحزب، وعرفاناً بالأدوار والمهامّ التي تنكّبتها، وبما تحلّت به من إرادة الصبر والصمود، يُطلق اسمها على جناح خاص، تَسكنه بروحها المُتقدة إيماناً وعطاء وتضحية ووفاءً... ويُعلنها أيقونة النضال. كيف لا، ورسالة هذه الدار، رسالة نهضة وقّعها سعاده بدمه. شدد حردان أنه في هذه المناسبة، نؤكد الثبات على النهج الذي رسمه شهيد الثامن من تموز، والاقتداء به، وبنضال الأمينة الأولى، وتضحيات كواكب الشهداء والاستشهاديين. ونُخص بالذكر خالد أزرق وابتسام حرب حيث تُصادف اليوم ذكرى عمليتهما البطوليّة.

وقال رئيس المجلس الأعلى في الحزب: اليوم، يوم قومي اجتماعي عظيم، يُضاف إلى سِجّل أيامنا التاريخية التي تُشكّل منارات سيرتنا ومسيرتنا، يومٌ موسوم بعهد الوفاء لسعاده والشهداء. إنه ليوم عظيم، أن نُحيي ذكرى استشهاد المعلم بافتتاح دارٍ باسمه، دار لكلّ القوميين الاجتماعيين وأبناء شعبنا وفاءً له ولكلّ شهداء القضيّة القوميّة وحزبها، المنارات التي أضاءت الطريق، صراعاً ومقاومة في سبيل حق الأمة وانتصار قيم الحرية والواجب والنظام والقوة.

واستنتج: لذلك، فإنّ دعوتنا الى القوميين وكلّ أبناء شعبنا، اجعلوا من هذا الصرح الثقافي، مَحجّة تشعّ بأنوار الحق والخير والجمال، ومَوئلاً لثقافة الانفتاح والوحدة والتآخي ونبذ الطائفية وكلّ الآفات المجتمعية، فهذه الدار ليست مُجرد عمارة تتظلّل صنوبر الشوير، بل دوحة للثقافة والإبداع، وواحة للأدب والفن وملتقى للصراع الفكريّ.

وشدّد على أن سعاده لقد قرأ جيداً دور أصحاب رؤوس الأموال والمصارف فدعا إلى اشتراكية معتدلة واقتصاد تعاوني وإلى كون العلاقات الدولية ترسو على صراع قومي على المصالح والموارد والنفوذ والمواقع الاستراتيجية.

وخلص إلى أنّ أنطون سعاده مفكر وفيلسوف إذ اعتبر أن امتلاك الفكر هو ذاته قوة. ومن هنا نوّه بدور الإعلام والنخب في عملية التنوير الفكري. وللأمانة هنا أودّ أن أعترف أن الذي دفعني لقراءة كتب أنطون سعاده هو الإمام السيد موسى الصدر. وقد كنتُ مع مجموعة من اليسار في الجامعة اللبنانيّة قد استمالنا خطابه الذي حرّك الفقراء والمحرومين في كل الطوائف بلغة بسيطة بعيدة عن تعقيدات برامج اليسار آنذاك. فلقد كلفني الإمام في العام 1974 أن أذهب إلى بعلبك وألتقي بزعيمَيْ عشيرتي جعفر وشمص موفداً منه حاملاً إليهما رسالتين على أن يُعرفني الإثنان على أبناء العشيرة لبناء تنظيم حركة المحرومين. لمس مني الإمام ترددا فقال لي أودّ أن تقرأ عند أنطون سعاده نظرية «المدرحية» وفكرة «المتحد الإجتماعي». وفسّر لي الأمر بأن التغيير في لبنان غير ممكن خارج فكرة "المتحد الاجتماعي". فأنا أريد أن تكون العشيرة والعائلة ومتوسطي الحال والفقراء والعمال والفلاحين والمغتربين متحداً اجتماعياً لأنهم جميعاً متضررون من هذا النظام الطوائفيّ. وقال لي إني «أستلهم أنطون سعاده في مقاربته للتغيير».

واستذكر محفوظ قائلاً: إنه بالفعل قرأتُ أنطون سعاده وأسقطتُ كل الأفكار الخاطئة التي كانت تروّج عنه من اليسار واليمين على السواء. بل تأثرت به وباعتزازه بأن سورية الطبيعية أمة الشعب الذي أعطى الحضارة في التاريخ. «وهي أمة أرادها سعاده تعاكس مصالح المستعمر منتسبة لذاتها لا للغرب الأميركي والأوروبي». ولأنه شاء أن تكون مبادئه ترتبط بالواقع والمتغيرات. فهي مرنة وتصلح تحديداً لمعالجة ما نحن فيه.

وقال: الحقيقة أني أنتسب لـ«اللقاء التشاوري للنخب» في المحافظات. وهو لقاء فكريّ عابر للطوائف والمناطق. واستفدنا كثيراً من هذه المبادئ كما من فكر الإمام موسى الصدر والمطران غريغوار حداد. فالبناء الفكري عند أنطون سعاده اعتمدنا أساسياته في بعده اللبناني. وهذه الأساسيات هي:

تعزيز فكرة الدولة المدنية الجامعة والقادرة والعادلة.

المواطنة على أساس أننا مواطنون في وطن لا مواطنين في طوائف.

رفض الفتنة المذهبيّة وإدانتها واعتبارها «حالة اسرائيلية».

سحب سياسات التحدي في العلاقات بين الطوائف وحل أي خلاف بالحوار وبتغليب المشترك.

مواجهة الانقسام السياسيّ والطوائفيّ الحالي بالتنازلات المتبادلة بين الفرقاء اللبنانيّين.

تفعيل مؤسسات الدولة وتحريرها من الوصايات السياسيّة والطوائفيّة.

اسرائيل عدوّ مشترك لكل اللبنانيّين. وتغليب التعارضات المحليّة يصرف الصراع معها عن مساره الصحيح. أما الجيش فهو ضمانة وحدة البلد والسيادة. كما المقاومة ضرورة لتحرير الأرض والحؤول دون الاعتداءات والأطماع الإسرائيلية.

تمثيل المرأة على مستوى القرار في السلطات الثلاث التشريعيّة والتنفيذيّة والقضائيّة.

ضرورة اعتماد الدولة رؤية لدور الشباب ومستقبلهم وتوفير فرص العمل لهم ومشاركتهم في القرار. وهذه الناحية احتلت حيزاً مهماً عند أنطون سعاده. فالشباب هم أداة التغيير وهم الأقرب إلى معرفة الواقع ومعرفة الفعل فيه. ذلك أن المعرفة قوة تولد وعي الجماعة وعياً حقيقياً. ولذلك بدأ سعاده نشاطه التنظيميّ الأول في الجامعة الأميركية وبين طلابها وأساتذتها.

بناء العلاقات اللبنانية السورية على قاعدة مراجعة الأخطاء السابقة من اللبنانيين والسوريين على السواء وفتح القنوات الفعليّة بين الشعبين اللبناني والسوري على المصالح المشتركة والانتماء الواحد وتبني فكرة الحوار لمعالجة أية تعارضات والتمهيد لسوق مشتركة بين بلدان الهلال الخصيب..

واكد أخيراً المعلم أنطون سعاده منارة فكرية وفكره ملك الأمة التي آمن بوحدتها. ولا يسعنا إلا أن نرى في فكره عملاً نهضوياً بناء واستقراء لواقع المنطقة ومستقبلها. إذ ليس من قبيل الصدفة أنه ركّز في كتاباته ومحاضراته على مخاطر الصهيونية على الأمة وعلى كون «تركيا هي أقرب وأقوى وأخطر الدول التي تنظر إلينا بعين جشعة وهي ترتقب الفرص الدوليّة لتتمكن من عمل شيء من هذا القبيل». إنه نوع من الاستشراف لما نحن فيه.

وإذ ختم بأنّ «البحث عن الحقيقة» كان أحد الاهتمامات الأساسيّة للمفكر السياسي والفيلسوف وعالم الاجتماع أنطون سعاده الذي اختار ما سمّاه «طريق الوعي القومي للخروج من التخبّط في ماهية حقيقتنا. في مَن نحن وما هو وجودنا وما نبغي في الحياة»، الحياة التي كانت بالنسبة إليه «وقفة عزّ فقط»، لفت إلى أنه في المناسبة إذا كان أنطون سعاده يشدّد على «المتحد الاجتماعي» فإن هناك حاجة فعليّة لتغليب فكرة هذا المتحد داخل الحزب السوري القومي الاجتماعي وفي النسيج الوطني اللبناني وفي بلاد الهلال الخصيب. فكل المؤشرات توحي بضرورات أن يكون هذا الحزب طليعياً في مجتمعاتنا، ولذلك فإن وحدته هي من الضرورات القوميّة كما أنه من الضروريّ حل التباينات في وجهات النظر بالحوار والحكمة.

ووجّه للزعيم بقوله: تحية سورية منّا جميعاً للشهيد أنطون سعاده الذي تعلّمنا منه الكثير ما توجب علينا الإضاءة على بنائه الفكري الذي هو ليس ملك الحزب السوري القومي الاجتماعي وإنما ملك الأمة. كما ينبغي تعزيز التلاقي بين التيارات المدنيّة والعلمانيّة والقوميّة والوطنيّة وتوحيد الرؤية السياسيّة. لتكن دار سعاده مكاناً للحوار والتلاقي والرؤية الثاقبة.

وألقى الشاعر عادل خداج قصيدة من وحي الفداء والوفاء.

وتابع: أنطون سعاده أرادنا أحراراً من أمة حُرة، وأراد لبنان نطاق ضمان للفكر الحر، لكن الاستعمار بكلّ مَسمّياته وأدواته جلب الويل على شعبنا، لذلك نحن معنيون بأن ندفع هذا الويل عن شعبنا في لبنان وكلّ الأمة.

وأكد: نعم، نحن نريد لبنان نطاق ضمان للفكر الحر، ونريده واحداً مُوحداً بكلّ أبنائه، لا طوائف ومذاهبَ وملاً مُتنابذة ومُتناحرة. نريده بلداً قوياً قادراً وعادلاً، لديه جيش قوي يمتلك السلاح والعتاد لمواجهة ما يتهدّده من مخاطر صهيونية وإرهابية. نُريده بلداً حصيناً منيعاً بأمنه واستقراره وسيادته وسلمه الأهلي وبوحدة أبنائه، محصّناً بوجه طروحات الفدرلة والتقسيم، عصياً على العدو وغطرسته، لذا نؤكد أنّ المقاومة حاجة وطنية ضرورية بتكاملها مع الجيش والشعب دفاعاً عن سيادة لبنان وتحصيناً لوحدته. نُريده دولة متماسكة ومؤسسات فاعلة، تتحمّل مسؤولياتها تجاه المواطن، لا دولة مُستقيلة من مَهامها، كما هو حاصل اليوم، حيث المؤسسات يتآكلها الفساد، وتتخلى عن أدوارها لمصلحة الشركات الاحتكارية التي تزيد من معاناة الناس وقهرها.

وقارن حردان بين لبنان المواطنة والعدالة الاجتماعية الذي نريد، وبين لبنان رعايا الطوائف والقهر الاجتماعي الذي يريدون، مُعادلة حياة أو موت. ولأننا نريد حياة العز، نرى أنّ طريق الخروج من المآزق والأزمات لا يكون بالكلام، وأنّ محاربة الفساد لا تكون بالشعارات، بل بإعلان حالة طوارئ اقتصادية، وخطة متكاملة، تشترك فيها كلّ وزارات الدولة ومؤسساتها، كي لا تبقى هذه الوزارات والمؤسّسات مُستقيلة من مهامها، تاركة المواطنين فريسة لأصحاب الشركات الاحتكارية المتوحشة الذين يتسبّبون بالأزمات، وبإذلال الناس في طوابير البنزين والمازوت والخبز والدواء وحليب الأطفال وغيره.

وقال: إنّ هؤلاء المحتكرين، هم جزء من منظومة مشبوهة هدفها حرف بوصلة الناس عن واجباتها الوطنية، وإشغالها بحاجاتها الغذائية والدوائية، ودفعها إلى اليأس والهجرة، على نَسَق وظائف الثورات الملوّنة التي تَنشر ثقافة التوْهين والتفكيك وتدعو إلى الانفكاك عن القيم المجتمعية المثلى.

ولفت إلى أن الأمن الاجتماعي والأمن الغذائي من أمن الوطن، والذين يُهدّدون أمن الوطن مكانهم السجن، ولذلك، على وزارة الاقتصاد وحماية المستهلك أن تُنفذ عمليات دهم بمؤازرة القوى الأمنية، لوضع حدّ للاحتكارات.

واستنتج رئيس المجلس الأعلى في الحزب بقوله: من هنا، نحن ندعو السلطة الرسمية في لبنان إلى تحمّل مسؤولياتها، وأن لا تبرّر تقصيرها بما يدور من كلام عن حكومة اختصاصيين تارة وحكومة مستقلين تارة أخرى. السلطة السياسية هي المسؤولة وهي صاحبة الاختصاص الأول والأخير في معالجة شؤون المواطنين وتلبية حاجاتهم، وإننا نُطالبها بأن تذهب إلى أيّ مكان، شرقاً وغرباً، ما عدا كيان الاحتلال الصهيوني، المُهمّ أن تأتي بما يحتاجه المواطن للعيش الكريم.

وقال: إنّ التمترس خلف حكومة اختصاصيين أو مستقلين فقط، هو خروج على الدستور، فالحكومة بمُوجب اتفاق الطائف هي حكومة سياسيّة بامتياز، تُطبّق الدستور كاملاً، فلماذا الافتئات على الدستور وخرقه؟ وإنّ اتفاق الطائف أخرج البلد من آتون الحرب وأقام استقراراً وسلماً أهلياً، فلنطبّقه كاملاً، بكلّ مندرجاته الإصلاحية صَوْناً لاستقرار البلد وتحصيناً لأمنه ووحدته.

مؤكداً أنه لذلك، ندعو إلى تشكيل حكومة تحت سقف الدستور، ونرى في مبادرة الرئيس نبيه بري مُرتكزاً لحوار بنّاء يُفضي إلى تشكيل الحكومة بعيداً عن أية حسابات طائفية وجهوية، وبما يُجنّب لبنان تدخلات خارجية لا تنظر إليه إلا بعين مصالحها. لذلك نُشدّد على ضرورة أن يَتفق المسؤولون على تشكيل حكومة جديدة، بما يضع حَدّاً للتدخلات الخارجية النافرة.

وإنّ ما نسمعه هذه الأيام، من دَعَوَات إلى الفدرلة وخطابات تُغذي النعرات الطائفية والمذهبية، هو بمثابة قرع أجراس العودة إلى الحرب الأهلية التي دمّرت البلد وهَجّرت أهله وأرهقت ماليته واقتصاده، لذلك نقول، فليسقط كلّ دُعاة الحرب والمنادين بها، ونُؤكد أننا لن نتزحزح عن قناعاتنا وخياراتنا بالدفاع عن وحدة لبنان وسِلْمه الأهلي بمواجهة كلّ محاولات الشرذمة.

وشدد على أن التقسيم، مشروع «اسرائيلي» يستهدف لبنان والمنطقة، ونحن كُنا ولا نزال في مواجهة هذا المشروع، قتالاً ضدّ الاحتلال وعملائه، فَقَدّمنا الشهيد تلو الشهيد، من خالد علوان في بيروت إلى وجدي الصايغ وسناء محيدلي ومئات الشهداء والاستشهاديين الذين بدمائهم رسموا خارطة التحرير وأفشلوا مشروع التقسيم.

وأكد: نعم، نحن مع الإصلاح، بل نحن دُعاته، وألف باء الإصلاح، قانون انتخابي يُوحّد اللبنانيين على قاعدة المساواة، ويُخرجهم من حظائر الطوائف والقبائل والملل.

وإننا نقول: عيب على الذين رفضوا البحث في قانون انتخابي جديد، هؤلاء سيُحمّلهم التاريخ مسؤولية الانخراط في مشروع الفَدرلة والتقسيم.

ونحن لنا رؤية واضحة لمواجهة ما يتهدّد لبنان، وقد دَعَوْنا النُخب إلى الاشتراك في إقامة تيار وطني لا طائفي، يُطلق صرخة قوية مُؤثرة من أجل الإصلاح السياسي في لبنان، ونحن نُجدّد هذه الدعوة لكي نَضغط معاً من أجل الإصلاح.

أما في المجال الاقتصادي، فقال: لا يُمكن لأيّة دولة، مهما كَبُر شأنها، ومهما كانت مواردها، أن تعيش في عزلة، فكيف بلبنان الذي يفتقر لأدنى المقومات الاقتصادية بفعل السياسات المُتبعة. لذلك أطلقنا مبادرة لقيام مجلس تعاون مشرقي لتحقيق التكامل الاقتصادي، وليكون لبنان أول المستفيدين من محيطه القومي. وعليه، فإننا نُطالب المؤسسات الرسمية في لبنان، أن تتخذ قراراً حاسماً وسريعاً بإعادة العلاقات الطبيعية مع سورية والتنسيق مع الحكومة السورية لفتح الحدود وتعبيد خط الترانزيت، الذي هو ممرّ إجباري لتصدير المنتوجات اللبنانية إلى الكيانات والدول العربية وهو يُشكل شرياناً حيوياً لاقتصاد لبنان.

وقال حردان: إنّ القيام بهذه الخطوة واجب الوجوب، وهناك ضرورة للتعاون مع سورية لحل العديد من المشاكل التي تُرهق لبنان. ونحن على ثقة بأنّ سورية مُنفتحة ومُستعدة لتقديم المساعدة، فهي وقفت الى جانب لبنان في أصعب الظروف، ومنعت تقسيمه، وساهمت في بناء مؤسسات دولته. وللتذكير فقط أنه وفي تاريخ لم يمرّ عليه الزمن، استجابت لنداء الاستغاثة ومَدّت لبنان بكميات من الأوكسجين، رغم مواقف بعض القوى التي اشتركت في الحرب الكونية الإرهابية على سورية.

وإنّ بعض القوى السياسية المرتبطة بأجندات ومشاريع خارجية، لديها مواقف عدائية تجاه سورية، هذه المواقف لا تعنينا، المُهمّ بالنسبة لنا أن لا يُحاصر لبنان نفسَه بنفسه، والمهمّ هو موقف الدولة الرسمي الذي يجب أن يُقيم أفضل العلاقات مع سورية، تعاوناً وانفتاحاً، والاستفادة باستجرار فائض الكهرباء لدى سورية واستيراد الدواء من المعامل السورية والإسمنت وغيرها من المواد والسلع التي يحتاجها لبنان.

←

البناء
السنة الثالثة عشرة / الاثنين / 12 تموز 2021 / العدد 3533
Thirteenth year /Monday / 12 July 2021 / Issue No. 3533

وشدد على أننا نحن واثقون أنّ سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد، لن تتأخر عن دعم لبنان، فهي آزرت جيش لبنان ومقاومته بمواجهة الاحتلال الصهيونيّ، ودفعت أثماناً باهظة، وليست الحرب الإرهابية الكونية التي تشنّ عليها منذ العام 2011، إلا بسبب وقوفها إلى جانب لبنان وفلسطين والعراق.

وتوجه بالشكر لسورية: لذلك، من هنا، من ضهور الشوير، جارة صنين، نشكر سورية على كلّ ما قدّمته من أجل لبنان وفلسطين وكلّ أمتنا، ونُحيّي صمودها وانتصارها في مواجهة أعتى حرب إرهابية، ونؤكد بأنّ الذين راهنوا على سقوطها، قد خسروا الرهان، وهم اليوم خائبون، ويموتون في غَيظهم.

وقال: إنّ انتصار سورية هو انتصار للبنان وفلسطين والعراق وكلّ كيانات الأمة، وهو انتصار للعالم العربي برُمّته، ولا ينكر هذا الانتصار إلا الذين لا يعرفون معنى السيادة والكرامة.

ولأنّ سورية بانتصارها وَضعت العالم العربي كُله في مُربّع المعادلتين الإقليمية والدولية، فإننا نقول لبعض الأنظمة العربية كفى مكابرة، واطرقوا البوابة الدمشقية تعاوناً وتعاضداً وتآزراً، بدل أن تَسيروا في التطبيع تآمراً على فلسطين وإرادة شعوبكم.

ونقول لقوى الاحتلال والعدوان وأعوانهم الإرهابيين والانفصاليين، إنّ الاحتلال إلى زوال، ومشاريع الانفصال آلة اندثار، لأنّ إرادة السوريين هي إرادة صمود ومقاومة ومَهْما طال ليل الاحتلال فصُبح التحرير آت لا محال.

أما فلسطين، فأكد حردان إنها التي هي جوهر قضيتنا القومية، فستظلّ كما أرادها سعاده شأناً قومياً في الصميم، هي بوصلة النضال وَوجهة المقاومة، مقاومة شعبنا التي قدّمت التضحيات الجسام قتالاً واستشهاداً في سبيل دحر الاحتلال الصهيوني.

وإننا نُعاهد أبناء شعبنا في فلسطين أن نبقى على عهد المقاومة، مُوجهين دعوة صادقة الى كلّ القوى الفلسطينية بأن توحّدوا على برنامج نضالي لِدَحر الاحتلال وتحرير فلسطين.

وتوجّه رئيس المجلس الأعلى في الحزب إلى الرفقاء مخاطباً: يا أجيال النصر الآتي، في يوم الفداء والوفاء، نُعلن أننا نحن على ما نَحن عليه، حزب صراع ومقاومة، نُدافع عن حقنا وحقيقتنا، عن وجودنا وهويتنا، عن أرضنا وشعبنا، ولن نَحيد قَيد أنْمُلة عن النهج الذي رسمه المعلم، وتوّجه بدمه.

قال سعاده، «لم آتكم مؤمناً بالخوارق، بل بالحقائق التي هي أنتم».

فأنتم أيها الرفقاء مُستقبل الحزب وجُند انتصاراته..

أنتم الرصيد الذي يتراكم جيلاً بعد جيل، أنتم حَمَلة مشعل النهضة تصونون حزبكم بإيمان يزول الكون ولا يزول.

أنتم الأمل والرهان، ترفعون بيارق العز وترتقون قمم المجد،

أنتم النسور، والتحية لكم في كل ساح وميدان،

حاربتم العدو الصهيوني على أرض فلسطين وقدّمتم الشهداء،

حاربتموه في لبنان، وواجهتم مشاريع التقسيم وانتصرتم لوحدة لبنان.

حاربتم الإرهاب ورُعاته على أرض الشام، ولم تتركوا ساح الصراع.

نعتز بكم، بثباتكم وجهادكم وإيمانكم، فعلى جبينكم ترتسم علائم النصر.

من هنا باسمكم جميعاً التحية للمعلم المؤسس، لدمائه الزكية.

التحية لكلّ شهداء الحزب وجرحاه وأسراه ومناضليه.

عهدنا لسعاده وللشهداء الاستمرار على طريق الشهادة حتى بلوغ النصر.

وتوجَّه للذين يحتفظون برفات الزعيم انطون سعاده، نقول، حان الوقت لكي نقيم له ضريحاً في ضهور الشوير يحتضن رفاته ويتحوّل الى مزار هنا. فهذه المنطقة هي محجّة القوميين وكل الشرفاء وكل الوطنيين، هنا نصب المقاومة وتمثال انطون سعاده، وتمثال الدكتور خليل سعاده، هنا العرزال، هنا دار سعاده.

ونعلن أمامكم في هذا اليوم العظيم أنّ الإدارة الحزبية ستولي دار سعاده كل اهتمام، وستُشكل له مجلس أمناء وإدارة تنفيذيّة تُدير شؤونه وكلّ فعالياته الثقافية.

كما نُعلن أنه سيُصار الى إصدار كُتيّب يذكر كلّ مساهمات الأصدقاء والرفقاء أصحاب الأيادي البيضاء، بالأسماء والأرقام، عُربون شكر وامتنان لمساهماتهم في بناء هذه الدار.

وختم رئيس المجلس العلى في الحزب معاهداً: أننا على عهد الوفاء والعطاء، بالعزيمة والإرادة، نَسير معاً إلى الأمام، نَرتقي قِمم المجد عزاً وكرامة، لتحيا سورية وليحيا سعاده.

بعد الكلمات توجّه الحضور إلى الطابق الثاني من الدار، حيث تمّ افتتاح جناح خاص بالأمينة الأولى جولييت المير سعاده.

(تصوير مخايل شريقي)

العزّ وقفة أشرف الوقفات

■ الشاعر عادل خداج

كلما أنا ليكي بجي يا ضهور
بشعر بموقف عزّ مش عادي
بحسّ بسماكي الشمس عم بتدور
ع وهج فكر بهالأرض بادي
والنور فيكي كشّح الديجور
بأشرف عقيدة صانت بلادي
ومن قبل ما بركان شعري يفور
وعلّي الجبين بصرّخ ونادي
وبقول تحيا سوريا وبثور
ويحيا الزعيم ونهضة سعاده
***
وبتماني تموّز انحنو التلّات
بمؤامرة من وحوش رجعيّين
استشهد سعاده والبطل ما مات
خالد خلود الدهر ما بيلين
وتا يحيّدو القائد عن الساحات
بالعتم تنفذ حكم مأجورين
والعزّ وقفة أشرف الوقفات
ما اهتزّ لرصاصات غدّارين
وشوفو الفرق بين البشر بالذات
بين فكر ثوري وخسّة شياطين
استشهد وبجيابو بضع ليرات
والباع دمّو قابض ملايين
***
رجعنا رجعنا لقلب موقعنا
وعن سوريا الأحرار ما ضعنا
وقعو أعادي شعبنا الأنذال
ونحن جبال المجد ما وقعنا
وسيف القدس عا روسهن زلزال
ودم المقاوم ظلّ مرجعنا
ووقفة سناء محيدلي ودلال
نسينا وجعنا الكان يوجعنا
بوعيي السياسي عشت فاضي البال
ما زال سورّيا سند للشرق
ونحن بني صهيون ركّعنا
***
الأمين أسعد يا فكر ناقي
مرّ الزمان وما بيتغيّر
لحزبو لزعيمو عالعهد باقي
خطّو الوفا بالسرّ والمجهر
تجوهر بوقفاتو بفكر راقي
برتبة نسور الزوبعة تجذّر
وعمل السياسي نهج أخلاقي
وعالعمر ما بيتغير الجوهر

نحن لنا رؤية واضحة لمواجهة ما يتهدّد لبنان وقد دَعَوْنا النُخب إلى الاشتراك في إقامة تيار وطني لا طائفي يُطلق صرخة قوية مُؤثرة من أجل الإصلاح السياسي في لبنان، ونحن نُجدّد هذه الدعوة لكي نضغط معاً من أجل الإصلاح

***

فلسطين هي جوهر قضيتنا القومية وستظلّ كما أرادها سعاده شأناً قومياً في الصميم وبوصلة النضال وَوجهة المقاومة، مقاومة شعبنا التي قدّمت التضحيات الجسام قتالاً واستشهاداً في سبيل دحر الاحتلال الصهيوني

***

يا أجيال النصر الآتي في يوم الفداء والوفاء، نُعلن أننا نَحن على ما نَحن عليه، حزب صراع ومقاومة، نُدافع عن حقنا وحقيقتنا، عن وجودنا وهويتنا، عن أرضنا وشعبنا، ولن نَحيد قيد أنْمُلة عن النهج الذي رسمه المعلم، وتوّجه بدمه.

***

للذين يحتفظون برفات الزعيم انطون سعاده نقول حان الوقت لكي نقيم له ضريحاً في ضهور الشوير يحتضن رفاته ويتحوّل الى مزار هنا فهذه المنطقة هي محجّة القوميين وكل الشرفاء وكل الوطنيين

عودة السجال ... (تتمة ص1)

كلام حردان جاء خلال إحياء الحزب السوري القومي الاجتماعي ذكرى استشهاد انطون سعاده في الثامن من تموز، وافتتاح «دار سعاده الثقافية والاجتماعية» وجناحاً خاصاً يحمل اسم الأمينة الأولى جولييت المير سعاده، في احتفال حاشد في ضهور الشوير، حضره رئيس الحزب وائل الحسنية وعدد كبير من أعضاء قيادة الحزب والمسؤولين.

ورأى أن طريق الخروج من المآزق والأزمات لا يكون بالكلام، وأن محاربة الفساد لا تكون بالشعارات، بل بإعلان حالة طوارئ اقتصادية وخطة متكاملة، تشترك فيها كل وزارات الدولة ومؤسساتها، كي لا تبقى هذه الوزارات والمؤسسات مستقيلة من مهامها، تاركة المواطنين فريسة لأصحاب الشركات الاحتكارية المتوحشة الذين يتسببون بالأزمات، وبإذلال الناس في طوابير البنزين والمازوت والخبز والدواء وحليب الأطفال وغيره. إن هؤلاء المحتكرين، هم جزء من منظومة مشبوهة هدفها حرف بوصلة الناس عن واجباتها الوطنية، وإشغالها بحاجاتها الغذائية والدوائية، ودفعها إلى اليأس والهجرة، على نسق وظائف الثورات الملوّنة التي تنشر ثقافة التوهين والتفكيك وتدعو إلى الانفكاك عن القيم المجتمعية المثلى».

ودعا «السلطة الرسمية في لبنان إلى تحمّل مسؤولياتها، وأن لا تبرر تقصيرها بما يدور من كلام عن حكومة اختصاصيين تارة وحكومة مستقلين تارة أخرى. السلطة السياسية هي المسؤولة وهي صاحبة الاختصاص الأول والأخير في معالجة شؤون المواطنين وتلبية حاجاتهم، وإننا نطالبها بأن تذهب إلى أي مكان، شرقاً وغرباً، ما عدا كيان الاحتلال الصهيوني، المهم أن تأتي بما يحتاجه المواطن للعيش الكريم».

وقال: «ما نسمعه هذه الأيام، من دعوات إلى الفدرلة وخطابات تغذّي النعرات الطائفية والمذهبية، هو بمثابة قرع أجراس العودة إلى الحرب الأهلية التي دمرت البلد وهجرت أهله وأرهقت ماليته واقتصاده، لذلك نقول، فليسقط كل دعاة الحرب والمنادين بها، ونؤكد أننا لن نتزحزح عن قناعاتنا وخياراتنا بالدفاع عن وحدة لبنان وسلمه الأهلي بمواجهة كل محاولات الشرذمة».

وأشار الى ان ألف باء الإصلاح، قانون انتخابي يوحد اللبنانيين على قاعدة المساواة، ويخرجهم من حظائر الطوائف والقبائل والملل، ونقول عيب على الذين رفضوا البحث في قانون انتخابي جديد. هؤلاء سيحملهم التاريخ مسؤولية الانخراط في مشروع الفدرلة والتقسيم. نحن لنا رؤية واضحة لمواجهة ما يتهدد لبنان، وقد دعونا النخب إلى الاشتراك في إقامة تيار وطني لا طائفي، يطلق صرخة قوية مؤثرة من أجل الإصلاح السياسي في لبنان، ونحن نجدد هذه الدعوة لكي نضغط معاً من أجل الإصلاح».

وأضاف: «أطلقنا مبادرة لقيام مجلس تعاون مشرقي لتحقيق التكامل الاقتصادي، وليكون لبنان أول المستفيدين من محيطه القومي. وعليه، فإننا نطالب المؤسسات الرسمية في لبنان، أن تتخذ قراراً حاسماً وسريعاً بإعادة العلاقات الطبيعية مع سورية والتنسيق مع الحكومة السورية لفتح الحدود وتعبيد خط الترانزيت، الذي هو ممر إجباري لتصدير المنتوجات اللبنانية إلى الكيانات والدول العربية وهو يشكل شرياناً حيوياً لاقتصاد لبنان. إن القيام بهذه الخطوة واجب الوجوب، وهناك ضرورة للتعاون مع سورية لحل العديد من المشاكل التي ترهق لبنان. ونحن على ثقة بأن سورية منفتحة ومستعدة لتقديم المساعدة».

وعلى خط الحراك الخارجي المتصل بالأزمة اللبنانية، يعقد اليوم اجتماع في السفارة السعودية في اليرزة يضم السفير السعودي وليد بخاري والسفيرتين الأميركية دوروثي شيا والفرنسية آن غريو لمتابعة وتقويم اجتماعات الرياض للسفيرتين الفرنسية والأميركية.

إلى ذلك، يتجه الرئيس المكلف سعد الحريري في الأيام المقبلة إلى مصارحة اللبنانيين بحقائق الأمور ووفق المعلومات التي تنقلها مصادر تيار المستقبل لـ «البناء» فإن الحريري فور عودته من مصر حيث سيلتقي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي فإنه سيحدد خياره خاصة أن الأمور تكون قد تبلورت في الداخل على صعيد الاتصالات، مشيرة الى ان الحريري لا يزال يحظى بدعم من روسيا ومصر لتأليف الحكومة فضلاً عن رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي ابلغ الحريري أنه قد يقبل اعتذاره عن التأليف في حال ذهب الأخير إلى تزكية شخصية سنية غيره ودعمها في عملية التشكيل، ولفتت المصادر إلى أن خيار اعتذار الحريري لا يزال مطروحاً بقوة علماً أن رؤساء الحكومات السابقين أسوة بالرئيس بري وحتى حزب الله يفضلون عدم اعتذاره. واعتبرت المصادر أن الحريري قد يُقدم في الأيام المقبلة على تقديم تشكيلة حكومية من 24 وزيراً إلى رئيس الجمهورية وعندها يكون قد وضع الطابة في مرمى بعبدا التي في حال رفضتها تكون مصرّة على سياسة التعطيل، وعندها لكل حادث حديث.

في المقابل تعتبر مصادر تكتل لبنان القوي لـ«البناء» أن ما يحصل من اتصالات خارجية وزيارات الى السعودية يؤكد المؤكد أن الرئيس المكلف ينتظر الضوء الأخضر السعودي لتأليف الحكومة، وبالتالي ثبت للجميع ان ما يحكى عن عرقلة عونيّة تعطل التشكيل ليس الا اتهام سياسيّ، معتبرة ان المشكلة هي في العامل الخارجي وليست في العوامل الداخلية التي يتم التذرع بها، مشيرة في موازاة ذلك الى ان هجوم حركة امل عبر وسائلها الإعلامية على العهد هو في اطار الخلاف السياسي الكبير في النظرة الى الاصلاح ومحاربة الفساد بيننا وبين الرئيس نبيه بري، قائلة هناك من يلقي الاتهامات جزافاً على وزراء التيار الوطني الحر في حين أنهم ويا للأسف يعلمون أين يكمن أصل المشكلة، مضيفة نحن أيضاً نستطيع نبش القبور، معتبرة أن إصرارنا على رفع الحصانات في قضية انفجار مرفأ بيروت أمر طبيعي ومنطقي ووطني وإنساني وبالتالي يفترض بالجميع تبني الموقف نفسه احتراماً لضحايا انفجار 4 آب، والاستجابة لطلب القاضي طارق البيطار.

وكانت محطة nbnشنت هجوماً عنيفاً على العهد في مقدمتها الاخبارية حيث أشارت كفاكم لفّا ودروانا ونظريات، فأنتم في نظر مَن يريد دولة القانون منافقون وفق ما ثبت بالممارسة وبالوجه الشرعيّ.

وكما في ملف انفجار المرفأ الذي علمتم بوجود مسبّباته قبل أكثر من 15 يومًا من حصوله، كذلك في كل ملفات فسادكم التي دفعت الوطن والشعب من رأس جبلكم إلى أسفل وادي جهنم.

إلى الشعبويين الفاسدين اسمعوا جيداً نبيه بري أكد اليوم كما منذ أول يوم أنه لن يتهاون مع ملف انفجار المرفأ، لأن من حق أهالي الشهداء وكل اللبنانيين الوصول الى الحقيقة وعدم التغطية عليها، وقد أعلن أن مجلس النواب لن يسكت عن أي مرتكب أو مقصّر حيال هذا الملف من وزراء وغيرهم.

أما أنتم يا مدّعي العدالة فحاشيتكم العائلية فاسدة وبحكم مبرم منذ تلك الصفقات في الكهرباء وبواخرها، منذ السدود القاحلة كوجوهكم الكالحة مع تخطي دفاتر شروط المناقصات العمومية.

وفي خضم حرب التصريحات الإعلامية والاتهامات المتبادلة بين التيار الوطني الحر وحركة أمل جدد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الدعوة الى تنازل الفريقين من أجل تشكيل حكومة توقف الانهيار الحاصل والكارثة التي وصلنا اليها. وشدّد جنبلاط خلال جولة له على بلدتي بريح والفوارة الشوف على ضرورة عدم نبش الماضي والنظر الى المستقبل من خلال التعاون والتعاضد من دون تمييز بين تيار سياسي وآخر.

وأكد البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي أن «مطلوباً من الدولة اللبنانية وبإلحاح ملاقاة المجتمع الدولي من خلال تأليف حكومة تتمتع بالمواصفات الإصلاحيّة والحيادية. إن العالم يكرّر نداءاته، فيما المعنيون بتشكيل الحكومة يمتنعون عن القيام بواجباتهم الدستورية والوطنية حتى شكلياً. فرغم الانهيار الشامل لا يزالون يتبادلون الشروط المفتعلة قصداً لتأخير تأليف الحكومة. فلا عبارة الاتفاق مع الرئيس المكلف تعني تعطيل التشكيلات المقدّمة، ولا التكليف يعني تكليفاً أبدياً من دون تأليف حكومة. إن مصلحة الشعب تعلو على كل التفسيرات والاجتهادات الدستوريّة والحساسيّات الطائفيّة. لن نسمح، مع ذوي الإرادة الحسنة، بسقوط البلاد بين أطراف لا تريد حكومة وأطراف أخرى لا تريد دولة».

وقال: «إن الصداقات مع الدول شيء، والانحياز الاستراتيجيّ إلى محاور عربيّة وإقليميّة ودوليّة شيء آخر. لذلك، إن الحياد هو حل خلاصيّ للبنان، خصوصاً أنه لا يحول دون تعزيز العلاقات مع أي دولة وتقوية الصداقة معها لمصلحة لبنان، باستثناء تلك التي لا تكف عن استعدائنا».

أضاف: «نطالب الجماعة السياسيّة تسهيل عمل القضاء لأن الشعب لا يغفر لمن يعرقل مسار التحقيق أو لمن يسيّسه أو لمن يغطي أي شخص تثبت التهمة عليه. فلتكن نزاهة القضاء المشجع الأول للمثول أمامه من أجل الحقيقة. فلماذا تخافون إذا كنتم أبرياء؟ يجب التمييز بين الأذونات الإدارية لرفع الحصانة، والبحث القضائي عن الأدلة».

قضائياً، يمثل مدير المخابرات الأسبق العميد كميل ضاهر اليوم الإثنين أمام المحقق العدلي في جريمة انفجار مرفأ بيروت، كما يمثل العميد الركن جودت عويدات والعميد الركن غسان غرز الدين أمام القاضي البيطار غداً الثلاثاء.

التعليق السياسي

الشمال السوريّ أمام مرحلة فاصلة

تدخل مناطق شمال سورية غرباً وشرقاً مرحلة فاصلة، بعدما تحضّر المشهد السياسي الدولي والإقليمي لهذه المرحلة، فقد منحت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن التي بدأت بسحب قواتها من أفغانستان الفرصة الكافية للانسحاب، وقد نقل الرئيس الروسي للرئيس الأميركي الخطورة المترتّبة على بقاء قواته بصورة غير شرعية في سورية، بينما هي تنسحب من أفغانستان حيث تحظى بتغطية الحكومة الشرعيّة، وتفاوض على الانسحاب من العراق حيث تحظى باتفاقية مع الحكومة العراقية، بينما تبقى في سورية حيث ترفض الحكومة الشرعية بقاءها.

من جهة موازية، نالت تركيا أكثر من الوقت اللازم لترجمة التزاماتها بموجب اتفاقات أستانة، وجاء الاجتماع الأخير حاسماً لجهة الإعلان عن الحاجة لاستئصال الجماعات الإرهابية التي ذكرها بالاسم، سواء داعش أو القاعدة او جبهة النصرة او هيئة تحرير الشام، وبات التعهد التركي بالتعاون في إنجاز المهمة على المحك الأخير.

العمليات العسكرية التي تستهدف القوات الأميركيّة في حقل العمر هي بداية الإنذار السوري لهذه القوات بالرحيل، في ظل عرض روسي بتولي إدارة تفاوض بين الجماعات الكردية الملتحقة بالقوات الأميركية وبين الحكومة السورية، عندما تنسحب القوات الأميركية.

التحضيرات العسكرية المتزامنة مع عمليات تمهيدية في منطقة إدلب تقول إن المرحلة الفاصلة بدأت، وإن عملاً كبيراً يتمّ الاستعداد له، فسورية لن تنتظر طويلاً لاستعادة حقول قمحها وآبار نفطها، وهي ترى بأم العين السرقات التي تقوم بها القوات الأميركيّة ومن معها.

القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي حول إدخال المساعدات الأمميّة برضى الدولة السورية، يعني أن موسكو نجحت في وضع ضوابط للموقفين الأميركي والتركي ستختبرهما الأيام المقبلة.

الكعبي للأميركيّين: لن نترككم وستبقى المقاومة حتى تحرير العراق

خاطب الشيخ أكرم الكعبي أمين عام حركة النجباء في العراق الأميركيين، قائلاً: «كيف نترككم وشأنكم وأنتم تحتلون أرضنا وتنتهكون سيادة بلدنا».

وأضاف الشيخ الكعبي «كيف نترككم وثأرنا معكم لم ينتهِ وقد قتلتم قادة النصر والتحرير جُبناً وغدراً».

وقال محذراً الأميركيين «لن نترككم وستبقى المقاومة شوكة في عيونكم حتى تحرير آخر شبر من أرض العراق من دنسكم».

وفي تغريدة له عبر موقع «تويتر» تابع الشيخ الكعبي: «عندما تصل الوقاحة بوزارة خارجية الشر الأميركية إلى أن تطلب من المقاومة في العراق أن تتركهم وشأنهم ليتركوها وشأنها: نقول لهم اتركونا وشأننا بمفهوم المقاومة، تعني أن ترحلوا من العراق، وتوقفوا تدخلاتكم السافرة والتخريبية في بلادنا فأكثر مشاكلنا بسببكم».

وأضاف في التغريدة «كيف نترككم وأنتم تحتلون بلادنا وتسرقون نفطها وخيراتها وتعبثون بمؤسساتها وكهربائها، الكل يعلم أنكم قد استحوذتم على كل محطات توزيع الكهرباء في العراق بعقد فاسد خسر البلد بسببه الكثير وأعاق توزيع الكهرباء بصورة صحيحة».

وكانت «حركة النجباء» قالت قبل عام إن تحريك «داعش» في الأراضي العراقية، هو مقدّمة للمشروع الأميركي الجديد في العراق.

وأشارت الحركة إلى أن نقل أعداد كبيرة من الإرهابيين بينهم قيادات من «داعش» من الأراضي السورية إلى العراق ليس إلا مقدمة لمشروع أميركا الجديد لزعزعة استقرار العراق.

أيّ لبنان ... (تتمة ص1)

- تلبية رغبة جامحة لدى أركان الشبكة الحاكمة المتغرّبين وأنصارهم، أيّ المعجبين بالغرب ثقافةً وطريقة حياة والمرتبطين مع دوله وشركاته بمصالح ومنافع كثيرة وراسخة، في المحافظة على احتكار الشبكة الحاكمة للسلطة.

- عداء عميق لحزب الله بما هو مقاومة مدنية وميدانية فاعلة ضدّ الغرب الأطلسي وربيبته «إسرائيل»، وحليف نشيط لسورية وإيران في المنطقة.

- معالجة أزمة لبنان المالية والاقتصادية بمفاوضة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للحصول منهما على القروض والمساعدات المالية والفنية اللازمة للخروج من الأزمة المستفحلة.

الواقع أنّ الولايات المتحدة وفرنسا فشلتا حتى الآن في دفع التكتلات السياسية اللبنانية النافذة الى تشكيل حكومة تكون لها هذه التوجهات.

المشهدية الثانية هي خيار مرجّح للغرب الأطلسي (بمبادرة من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا) قوامه إدارة الساحة اللبنانية بتوسيع مهام قوات الطوارئ الدولية المتمركزة حالياً على طول الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 1701 للعام 2006 وذلك على نحوٍ يؤدي الى نشرها على طول الحدود الشرقية والشمالية بين لبنان وسورية. كلّ ذلك بقصد عزل لبنان عن عمقه العربيّ وتطويق حزب الله بما هو أحد أطراف محور المقاومة الأمر الذي يخدم «إسرائيل» في أيّ مواجهة عسكرية مع سورية وإيران.

اعتماد هذا الخيار صعب جداً، ذلك أنه يستلزم موافقة روسيا والصين على تعديل أحكام القرار 1701 وهو أمر غير مضمون إنْ لم يكن مستبعداً. ثم هو يتطلّب وجود حكومة لبنانية قادرة على تبنّيه وتنفيذه الأمر الذي يبدو متعذّراً إنْ لم يكن مستحيلاً. الى ذلك، فإنه يتعذّر أيضاً على الجيش اللبناني، بتركيبته الحاليّة وموازين القوى داخله، أن يكون طرفاً فاعلاً في تنفيذ هذا الخيار حتى لو تحوّل فعلاً الى قرار دولي مدعوم بتأييد محلي محدود.

المشهدية الثالثة هي المشروع السياسي والاقتصادي والأمني البديل الذي يدور في أذهان فريق من أصدقاء ومناصرين لحزب الله ولقوى وطنية تقدّميّة معادية للغرب الأطلسي وحليفة للمقاومة ولا تمانع في التعاون مع الجيش اللبناني. هؤلاء جميعاً يتخوّفون من أن تلجأ الولايات المتحدة الى خيار المشهدية الثانية بعد فشلها في تسويق المشهدية الأولى، لذلك يتطلعون الى تأليف حكومة وطنية جامعة تؤيدها أكثرية نيابية لا يقل عددها حالياً عن 70 نائباً، تعتمد سياسة التوجّه شرقاً للتعاون اقتصادياً مع سورية والعراق وإيران وروسيا والصين.

في ضوء الواقعات والتطورات سالفة الذكر، يمكن الاستنتاج بأنّ المشهديات الثلاث تعتورها صعوبات جمّة محلية واقليمية ودولية. غير انّ اقلها صعوبة في التطبيق المشهدية الثالثة للأسباب الآتية:

- لأنّ جمهورها ومؤيديها الأكبر والأقوى محلياً قياساً بغيرها.

- احتمال عودة الولايات المتحدة الى الاتفاق النوويّ مع إيران الأمر الذي قد يؤدّي الى تنفيس حال التوتر والصراع بينهما وبالتالي بين حلفائهما المحليين والإقليميين.

- احتمال نشوء قناعة لدى فريق العونيين، ناهيك عن قوى لبنانية مسيحية أخرى، باستحالة الحصول من دول الغرب الأطلسي على القروض والمساعدات اللازمة لإنهاض لبنان من أزمته المستعصية ما يعزّز مطلب التوجّه شرقاً، اي الانفتاح على سورية والعراق والتعاون اقتصادياً مع إيران وروسيا والصين، علماً انّ إيران والصين وروسيا كانت تقدّمت بمبادرات جديّة في هذا السبيل.

الصراع في لبنان وعليه ما زال محتدماً وعلى أشدّه، ومن الصعب جداً رسم مشهديّة واقعية متكاملة لما سيكون عليه وضعه الأمني والسياسي في المستقبل المنظور.

*نائب ووزير سابق.

يا قتلة الشعوب ... (تتمة ص1)

وهو دولة داخل الدولة، وسلاحه يهدد البلد وأمنه! هذه الإدّعاءات المغرضة لم تعط نتيجتها المرجوة، إذ لو كان حزب الله فعلاً يسيطر على القرار، لما سمح لهذا الانهيار أن يحصل، ولما سمح للفاسدين ان ينهبوا البلد، ويسرقوا ودائع المواطنين، ولما سمح للاحتكاريين ومقاولي البلد أن يعبثوا بحقوق وحياة المواطنين.

4 - لم تستطع الضغوط والسياسات الأميركية من ترويض إيران، أو شلّ قدراتها، أو الحدّ من تأثيرها وتفاعلها مع أحداث المنطقة وتطوّراتها، أو منعها من مواجهة سياسات الهيمنة الغربيّة، واعتداءات دولة الاحتلال الصهيوني، أو كفّ يدها عن تقديم كافة وسائل الدعم للمقاومات في المنطقة، أكان ذلك ضدّ الاحتلال «الإسرائيلي» لفلسطين، أم ضدّ الاحتلال الأميركيّ لأراض سوريّة وعراقيّة.

5 - قلق الولايات المتحدة مّن أيّ توجّه لبناني نحو الشرق، وبالذات باتجاه إيران أو الصين، وحتى روسيا، لا سيما بعد أن تقدّمت بيكين بعروض مشجّعة لمساعدة لبنان، والتي جاءت بعد مذكرة تعاون تمّ الاتفاق عليها بين الصين وإيران لتنفيذ مشاريع على مدى 25 عاماً بقيمة إجمالية تبلغ 400 مليار دولار، ومرشحة للزيادة، وبعد عرض صينيّ كبير للقيام بمشاريع ضخمة في العراق.

6 - فشل الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، و«إسرائيل»، في تعليق آمالها على دول إقليميّة كانت بمثابة حصان طروادة، لإسقاط الدولة في سورية والعراق، من خلال دعمها للفصائل المسلحة والتنظيمات الإرهابية، بغية الإطاحة بالأنظمة الوطنية، وتفتيت نسيجها القومي، وتقسيمها وإقامة دويلات طائفية على أرضها، تأتمر بها، وتدور في فلكها.

7 - تنامي قدرات وأداء المقاومة الفلسطينية في غزة، وامتلاكها أسلحة متطورة لا سابق لها، بدأ يقضّ مضاجع المحتلين، ويثير مخاوف الغرب وحلفائه، ما عزز ليس فقط قوة المقاومة الفلسطينية، وإنما عزّز أيضاً محور المقاومة في المنطقة ككلّ، وهي تتحرك في إطار استراتيجي موحّد داخل محورها.

8 - لم تستطع قوى الهيمنة الغربية، من خلال ضغوطها، ونفوذها وتهويلها، فصل لبنان عن محيطه وشرقه، وبالذات عن إحدى ركائزه سورية، وإبعاده عن أيّ تنسيق او تعاون مع إيران، أياً كان حجمه، وذلك للاستفراد به في ما بعد، وجرّه الى بيت الطاعة الأميركي.

9 - عدم ارتياح الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وحلفائهما في المنطقة، للزخم السياسي والعسكري لروسيا في المنطقة المشرقيّة، من خلال نشاطها السياسي والدبلوماسي الملحوظ، وتمركزها العسكري القوي في قاعدة حميميم في سورية. لذلك نجد الضغوط الأميركية تمارس على لبنان بكل قوة، ومنعه من إقامة أيّ تنسيق أو تعاون اقتصادي أو تنموي أو بنيوي مشترك، او القبول بمساعدات متنوعة تأتي من روسيا أو سورية أو العراق أو إيران أو الصين، وذلك ليبقى في قبضة واشنطن وحلفائها، وعدم السماح له مطلقاً الإفلات من نفوذ الولايات المتحدة، وهيمنتها، وتأثيرها على القرار اللبناني من خلال أركان المنظومة العميقة داخل الدولة.

10 - لم تستطع الولايات المتحدة تحقيق مآربها رغم إنفاقها أكثر من 500 مليار دولار على حلفائها، وفق ما جاء على لسان مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان أمام الكونغرس في جلسة استماع حول حزب الله في 8 حزيران 2010، لتشويه صورة المقاومة وحزب الله. وعلى الرغم من الانهيار المالي والنقدي والوضع الاقتصادي والمعيشي الكارثي، الذي يعانيه اللبنانيون، لم تستطع أن تحقق مرامها في تفكيك بيئة المقاومة وحاضنتها، إذ ظلت المقاومة وبيئتها

حتى اللحظة، متأهّبة، متماسكة، بكامل قوتها، وجهوزيتها، ووحدتها.

أمام هذه الحقائق، تريد واشنطن الإمعان في الضغط على لبنان، من خلال طرح ما تريده منه، والقبول بإملاءاتها وشروطها، لتعيده الى زمن الوصاية الدولية، تقرّر عنه، وينفذ ما يطلب منه. لذلك، يجب أن يحوز اسم رئيس الحكومة على موافقتها ورضاها، وأن يكون لحكومته برنامج صريح وواضح، لا سيما في تطبيق القرارين 1559 و1701. وسحب سلاح المقاومة وحصره بيد الجيش اللبناني، ونشر قوات دوليّة في لبنان، وعلى طول الحدود، بذريعة حفظ الأمن وضمان الاستقرار، وإبعاده عن محيطه المقاوم، ومن ثم حصر المقاومة في دائرة جغرافيّة ضيقة للانقضاض عليها في ما بعد.

وهذا ما يمهّد لإعادة استيناف المفاوضات غير المباشرة مع الكيان «الإسرائيلي» حول المنطقة الاقتصاديّة الحصريّة، وانتزاع اعتراف لبنان بمطالب «إسرائيل» في الجزء الذي تريد أن تستولي عليه في منطقته الاقتصادية الحصرية. وأيضاً جرّ لبنان في ما بعد للقبول بصفقة القرن، وتوطين الفلسطينيين على أرضه، ومن ثم الاعتراف والتطبيع مع العدو، وطي صفحة القضية الفلسطينية وحقوق لبنان نهائياً!

بوجود مقاومة، ووجود محور داعم لها، لا يمكن لهذا المخطط المرسوم أن يمرّ، مهما غلت التضحيات. هذا ما يجب أن تحسب حسابه واشنطن مع حلفائها وتأخذه بالاعتبار!

لكن يبقى رهان واشنطن القويّ على البعض في الداخل اللبناني، حيث من خلاله ستتحرك مستقبلاً، بعد أن

ارتفعت في الآونة الأخيرة، أصوات من هنا وهناك تطالب بالحياد والتدويل والفدرالية، وباستقدام قوات دوليّة! مطالب وطروحات، تصبّ في صالح دعاة التقسيم الذي يظرّفوه ويخففوا من وطأته ومن ردود الفعل، من خلال المناداة بالفدرالية.

لكن واشنطن التي تدفع في هذا الاتجاه، ستجد في طريقها موقفاً حازماً، ورفضاً مطلقاً من قبل الشعب اللبناني لهذا الطرح المشبوه. إلا انّ واشنطن لن تقبل بسهولة هزيمة مشروعها، بل ستندفع أكثر باتجاه تأليب اللبنانيين، وتحريضهم على بعضهم البعض، وأخذهم الى الفوضى الداخليّة، وإلى المواجهة الساخنة، ليتسنّى لمن يغزل على المنوال الأميركي أن يطلب «النجدة»، وينادي جهارة بالتدخل الخارجي، والإتيان بقوات أجنبية دولية، حتى ولو كانت خارج إطار الأمم المتحدة، لفرض الأمر الواقع

بالقوة، وإنْ أدّى ذلك الى تدمير وطن وقتل شعب!

لهذا البعض نقول: إياكم واللعب بالنار، لأنها ستحرق الجميع، وستدمّر وطناً بأكمله، والمستفيد معروف: قوى التسلط الغربية وقاعدتها «إسرائيل»!

لا تأخذكم المغامرات والأوهام، ولا تستقووا بواشنطن وتعوّلوا عليها، طالما هناك شعب أبي ومقاومة باسلة. سلوا شعوب أميركا اللاتينية، وسلوا شعوب العالم التي اضطهدت على يد قوى الاستعمار والاستبداد القديمة، واليانكي الجديد، منها تأتيكم الحقيقة، علكم تأخذون العبرة وتتعظون، وتعودون الى الموقع الوطني الصحيح، حتى لا يأخذكم السراب وتغرقون في المستنقع!

*وزير الخارجية والمغتربين السابق.

هجوم صاروخيّ ... (تتمة ص1)

في مشاريع التنمية وإعادة البناء في سورية على الرغم من أن القرار الذي اعتمدته ينص على خلاف ذلك.

ميدانيًا، تعرضت القاعدة العسكرية للاحتلال الأميركي في حقل العمر النفطي بريف دير الزور لهجوم بالقذائف الصاروخيّة.

وأفادت مصادر أهلية بأن عدة قذائف صاروخية سقطت أمس داخل القاعدة العسكرية لقوات الاحتلال الأميركي في حقل العمر النفطي بالريف الشرقي لدير الزور، حيث شوهد تصاعد أعمدة الدخان من المكان.

وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال الأميركي أغلقت المنطقة ولم يعرف ما إذا خلف إصابات أو قتلى في صفوف قوات الاحتلال وسط تحليق مكثف لطيران الاحتلال في أجواء المنطقة.

وكان وقع انفجار مساء أول أمس في قاعدة الاحتلال الأميركي في معمل كونيكو للغاز، كما استهدفت طائرات مسيرة الخميس الماضي قاعدة الاحتلال الأميركي في حقل العمر النفطي وذلك للمرة الثالثة خلال أيام.

وشهدت مناطق انتشار ميليشيا «قسد» المرتبطة بالاحتلال الأميركي في الأيام الأخيرة تصاعداً في الهجمات من قبل الفصائل الشعبية بالعبوات الناسفة والرصاص التي تستهدف مواقع الميليشيا ومحاور تحرّكها في المنطقة.

وفي سياق متصل، أخرجت قوات الاحتلال الأميركي رتلاً من الشاحنات محملة بالحبوب السورية المسروقة من صوامع تل علو بريف الحسكة الشمالي الشرقي إلى شمال العراق.

ونقلت مصادر محلية من قرية السويدية في ريف اليعربية أن رتلاً من 24 شاحنة محملة بالقمح المسروق من صوامع تل علو مع عدد من الناقلات المغطاة غادرت مساء أمس الأراضي السورية عبر معبر الوليد غير الشرعي إلى شمال العراق .

وكانت قوات الاحتلال الأميركي قد أخرجت منذ أربعة أيام رتلاً مؤلفاً من 44 آلية عسكرية مع عدد من الشاحنات.

محاكم الرأي ... (تتمة ص1)

عرفوا ولا يملكون صلاحية التحرك، لكنه للأسف فعل العكس، محاكياً محكمة الرأي العام.

– لاحق القاضي طارق بيطار رئيس حكومة على علمه، وهو يعلم أنه حاول التحرك ولم يسعفه الوقت، بينما تجاهل أسلافه معتبراً جهلهم عذراً، رغم سنوات التغاضي، وهو هنا العذر الأقبح من ذنب، ولاحق وزراء على توقيعهم إحالات لقضاء لم يتحرّك وبيده التحرّك، ولم يلاحق رؤساءهم الذين يملكون قدرة التحرّك، ولاحق مدير عام أمن الدولة الذي قام بما يجب عليه القيام به، كي لا يتهم بمحاباة رئيس الجمهورية، ولاحق مدير عام الأمن العام الذي لا صلاحية له بالتحرّك، كي يقول إنه لا يهاب أحداً، بينما تفادى الاستماع لأغلب هؤلاء قبل توجيه الاتهام عبر وسائل الإعلام، وهذا مناف لقرينة البراءة، وسرية التحقيق، وقد طعنَ بسمعتهم، وأساء لمن يقوم بمهام حساسة داخليّة وخارجيّة منهم، وأضعف مكانته، ولا يملك أحد جواباً لماذا لم يستمع القاضي لكل هؤلاء، كشهود ثم ينصرف إلى إعداد قراره الاتهامي، فيصدره مرفقاً بطلبات الإذن بالملاحقة، ورفع الحصانات، بدلاً من نشر أسماء عرف أصحابها من الإعلام أنهم ملاحقون، ووصلت الاستدعاءات والطلبات الى المؤسسات المعنية بمنح الإذن عبر الإعلام قبل يومين من وصولها رسمياً، وما دام القاضي قد صرّح في حواره مع تلفزيون عزمي بشارة العضو السابق في الكنيست، بأنه يملك خياراً أخيراً هو إصدار قراره الاتهاميّ المدعّم بالأدلة وإيداعه الرأي العام، فلماذا لم يسلك طريق السرية والتحفظ والعناية والحذر حتى يكتمل قراراه الاتهامي المدعم بالمستندات والأدلة، بعد أن يستمع لكل من يريد الاستماع اليه كشاهد، وبعد اكتمال التقرير الاتهامي بالأدلة يطلب الأذون وإن لم يحصل عليها ينشر القرار الاتهامي ويتركه بتصرف الرأي العام.

– لماذا تتكرر مع القاضي بيطار التجربة ذاتها مع سلفه القاضي فادي صوان، بالضعف أمام الإعلام ولعبة الرأي العام، فنقرأ كلاماً عن استدعاءات جديدة ستُحدث هزة، فهل يعتقد القضاة أن هذا الاستعراض يزيدنا ثقة بكشف الحقيقة وإقامة العدالة؟ ولماذا تسريب الاتهام المعلن؟ وما هي جدوى الكلام الذي يناسب العمل الانتخابي أكثر مما يناسب العمل القضائي؟

– لأصحاب نظرية إذا لم يكن لديك ما تخشاه فلماذا لا تذهب الى المثول أمام القاضي نستعيد تجربة الضباط الأربعة الذين أدانهم الرأي العام يوم اتهموا، وبرأهم يوم خرجوا، لكن الذين ضاعت سنوات من عمرهم كانوا هم الضباط وعائلاتهم، والذين أصيبت سمعتهم كانوا هم وعائلاتهم، ونسأل أنفسنا مَن هو الذي أنصفهم بعدها وعوَض عليهم ما خسروه، والجواب لا أحد. فالأصل يبقى بأن يكون القضاء نزيهاً ومهنياً ومحترفاً ومسؤولاً وبعيداً عن السياسة والشعبوية والاستعراض، لكن يبدو أن الدولة التي تسبب اهتراؤها بتفجير المرفأ، قد تسبّب اهتراؤها مرة أخرى بتفجير التحقيق.

البنـــاء
السنة الثالثة عشرة / الاثنين / 12 تموز 2021 / العدد 3533
Thirteenth year /Monday / 12 July 2021 / Issue No. 3533

«دار سعاده الثقافية الاجتماعية»... من حيّز الحلم إلى الواقع المُنجز
حكاية الدار التي ارتفعت صرحاً ثقافياً اجتماعياً مهيباً

اعتدال صادق

من جديد يأخذنا الضوء الى ضهور الشوير، قبلة القوميين الاجتماعيين ومحجّتهم وعقر دارهم...

إلى ضهور الشوير... حيث الولادة، وانطلاقة الفكر، والبطولة صعوداً الى سمو الاستشهاد.

الى ضهور الشوير... الى ساحة النصب التذكاري لمؤسّس وزعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي.

الى ضهور الشوير الى ساحة «الزوبعة»،

الى ضهور الشوير... الى شارع الشهيدة سناء محيدلي... الى نصب المقاومة الوطنية... الى ساحة العلامة خليل سعاده «المفكر النابغة»،

إلى ضهور الشوير... إلى «درب سعاده»، الى دار سعاده

إلى «عرزال الزعيم...

إلى ضهور الشوير... والمناسبة هذه المرة حفل افتتاح «دار سعاده الثقافية الاجتماعية»، وقد أرادها الحزب صرحاً معمارياً مهيباً يليق بمكانة الاسم والذكرى تماماً في موقع الحجر الأساس الذي وضعه سعاده في العام 1948 حيث اغتالته يد الغدر قبل ان تطأ قدمه أرض الدار. وها هو الحزب بعد زهاء ثلاثة وسبعين عاماً يرفع الدار ويبني له مكتباً يطلّ على جبل صنين شرقاً ويشرف على بحر بيروت مغيباً، كما رغب سعاده تماماً...

اليوم... من رحم الحكاية، حضر صاحب الدعوة سعاده، سعاده العظيم في دار الزعامة... دار الأمة... دار سعاده الثقافية الاجتماعية...

إنه ها هنا... بيننا في محرابه في موعد متجدّد لمواسم العز والوفاء.

نحن العائدين إليك دائماً وأبداً في أمثولة حياتك وضوء شهادتك.

أنطون سعاده ابن العلامة الفذ الدكتور خليل سعاده، لم يرث ملكاً ولا ميراثاً ولم يكدّس أموالاً ولا مقتنيات، هو الذي أقسم انه لم يقدّم «منّة للأمة»... بل أقسم أن يعيد للأمة وديعتها... ما أغراه شيء من خصوصيات الأنانية الصغيرة... فهي لا «تحقق حلماً أو طموحاً أو هدفاً جللاً».

فجعل من قضية أمته هدفاً أوحد لحياته فاستحوذت على كلّ وجوده... فكلّ طموح او أمنية أحسّ بها او تطلع رغب في تحقيقه، كلّ خطوة خطاها، ارتبطت بهذا الهدف العظيم...

للكاهن الذي عرّفه أقرّ وأعترف: ليس من خطيئة أرجو العفو عنها، لم أسرق، أو أدجّل، لم أشهد زوراً، لم أقتل، لم أخدع، لم أسبّب التعاسة لأحد.

وهناك حيث الجلاد متنكراً في ثوب العدالة لم يطلب سعاده شيئاً لنفسه طوال الساعات الثمانية التي قضاها واقفاً يدافع، ويدافع ويرافع عن قضيته العظمى.

هو طلب وحيد أراده... أن يرى زوجته وبناته، ثلاث مرات سأل... وثلاث مرات رُفض طلبه، فأودعهم أمانة في ذمة التاريخ.

راعهم شموخه ووضوحه، فظفر بشرف الموت شهيداً من أجل عقيدة... وكان لهم خجل التاريخ من جبنهم وخزيهم.

ثلاثة وسبعون عاماً مضت على آخر الكلام... ثلاثة وسبعون عاماً مضت منذ وقوف سعاده على تلك الرابية المطلة في ضهور الشوير، يخطو عدة خطوات، ويلتقت إلى صحبه ويتوجه إليهم بالقول: يطيب لي أن يكون لي مكتب أطلّ به على جبل صنين من جهة وعلى بحر بيروت من جهة أخرى... كلمة قالها ومضى يوم دبّر للأمة مكيدة في ليلة ليلاء حيث لا شرف يردع ولا ضمير، اغتالوا الجسد من سعاده لتسطع حقيقة مفاهيمه النهضوية منارة شاءها منظومة في حركة ريادية فاعلة عمّد دربها بدمه في فجر الثامن من تموز... فاختار له التاريخ أرقى مقام ليقيم فيه... مقام الخالدين أبداً...

ولترتفع صورته في رحاب صدر الأمة الواسع وليسكن في عقيدة شرعت لها كلّ البيوت، وليقيم في وجدان أولئك الذين رفعوا الأيادي زاوية قائمة لتحيا سورية هاتفين.

آمنوا به زعيماً وقدوة منذ فجر الولادة حتى ريادة الاستشهاد. مقيماً في نبضات قلوبهم، بيقينهم به، بفكره وفعله بوجهه وسيرته حاضراً أبداً في أبجديتهم نضالاً وبطولة واستشهاداً جاعلين من مبادئه شعاراً لهم ولعائلتهم.

اليوم في هذه المناسبة التي يحتفل بها جموع القوميين الاجتماعيين في باحة الدار... تستذكر «البناء» مراحل وفصول نشأة الدار منذ وضع سعاده حجر أساسها في العام 1948 الى حين وضع حجر الأساس مجدّداً في الثامن من تموز 2009 بفارق ثلاثة وسبعين عاماً من الزمن على الحلم الذي خرج الى واقع منجز جميل... وبهذا الإنجاز تكون قيادة الحزب والقوميون الاجتماعيون قد وضعوا حداً للألم الذي يمثله مشهد البيت المهدّم.

الشويريون يتذكرون الدار وأهل الدار

(في هذه المناسبة تستعيد «البناء» تقريراً سبق أن أعدّته في حينه كـ «بانوراما» حول دار سعاده)

هي فرصة أردنا فيها ان نتفقد «جيرانه» وأهله ممن أطال الله في عمرهم، نتوغل في غابر ذاكرتهم تقصياً في شواردها لترتيب أحداثها وتنسيق تواريخها، نستحضر وجوه وأسماء... «منهم» من صبّح على الجار الطيب... ومنهم من لوّح بيديه «لصاحب الدار» ومنهم من حمل معولاً وساعد في شقّ الطريق نستذكر كلّ من وضع «مدماكاً» او نقل «شوال» رمل او دار «بشربة مي» على أصحاب الهمة يرفعون حجارة البيت.

هم جيرانه والمثل بقول «مين أدرى فيك غير ربك وجارك»

الجيران الذين يستذكرون السيدة الوقور المتشحة بالسواد إجلالاً لدم زوجها الشهيد.

يتذكرون سيدة الدار «أم الصغيرات» يلعبن في باحة منزلهن، حتى أنهم يحفظون أسماءهن... صفية هي الكبرى تليها أليسار وأصغرهن سناً ويتماً راغدة... وأيضاً زوار يأتون ويذهبون.

هم الجيران «أصحاب النخوة» الذين جعلوا من البيت «شغلهم الشاغل» لملموا محتوياته لمّا تطاولت يد الإجرام على «رزق الزعيم» فوضعوا العوارض الخشبية على باب الدار ونوافذه لمنع الأيادي العابثة من أن «تمتدّ» إلى حرمة الدار.

ويتذكرون جيداً حين جاء عام 1976 وتسللت يد الغدر واللؤم مجدّداً ودائماً تحت ستار العتمة على عادة خفافيش الليل لتنال هذه المرة من الحجر «فزنّروا» البيت و»فجروه»... فاهتزت جدرانه ومال سقفه وخرّبوا أساساته... بس البيت ما وقعت «حجارتو».

زوجي الأمين وديع الياس مجاعص تحدثنا السيدة ليا بعقليني تربطه علاقة قربى بحضرة الزعيم (والدته السيدة كاترين عمّة الزعيم»، وتضيف السيدة ليا: زوجي وأنا جعلنا من دار الزعيم شغلنا الشاغل خاصة انّ زوجي أكبر سناً من الزعيم ويعتبر نفسه راعياً لمصالحه وللأعمال التي لا وقت لسعاده لمتابعتها.

تقول السيدة ليا: بعد عودة سعاده من مغتربه القسري وفي خلال انتظار عودة عائلته كان لا بدّ من تجهيز منزل لإقامته مع زوجته وابنتيه صفية وأليسار (راغدة لم تكن قد ولدت بعد) فصارح سعاده ابن عمته بهذا الأمر (بالمناسبة الأمين وديع الياس هو من الرفقاء الأوائل الذين صارحهم سعاده بنيّته تأسيس الحزب) فرحب زوجي بالفكرة وفعلاً هيك صار «توقعوا» على قطعة أرض بالقرب من المطل حيث العرزال ولكن الذي حصل انّ موقع الأرض لم يكن مناسباً لبناء مكتب الزعيم ضمن الدار كما كان يرغب... (التفاصيل في مكان آخر كما رواها الشهود العيان) وتستكمل السيدة ليا «وهيك صار، تملّكوا الأرض من الدير وكلفوا مهندسين و»معمرجية» و»مشو بالعمار» وخلص «الطابق التحتي» قبل استشهاد سعاده غير أنه لم يكن جاهزاً للسكن... والزعيم لم يسكنه.

أما ظريفة البنت «الزغيرة» ابنة متري أبو زيد مجاعص تروي قصتها أيضاً: «أنا بيّي والزعيم كانوا رفقة طفولة، لما كانت الدني غير هلق، كنت في السادسة من عمري هونيك يوم عرفنا انّ الزعيم عاد ويريد ان يبني منزلاً له ولعائلته على قطعة الأرض التي يملكها على المطل واسمها المطلّ لانها مطلة على كلّ الجهات... «بتذكّر كتير منيح» يومها أشرف الزعيم على وضع حجر الأساس للبيت شخصياً هو والشباب الذين «دبّوا الصوت» وأقاموا «عونة» لمساعدته في إنجاز العمل على عادة أهل القرى في بلادنا، ولما شقوا الطريق حمل الرفش وشق طريق «اجر» توصل ع البيت... بس يا «دلي» ما لحق يوضع اجرو على درب البيت يلي شقوا»... وتسكت ظريفة وقد أيقظنا فيها ذكريات أثارت فيها حنيناً دفيناً (كبرت ظريفة وتزوّجت من الرفيق فؤاد فرج فرج).

وفي هذا السياق أيضاً ذكر الأمين الراحل شوقي صوايا (ابن البلدة والرئيس الأسبق لبلديتها) في حديث له يقول: «في البدايات لم يكن في ضهور الشوير مدرسة ثانوية، وكان الأهالي يرسلون أولادهم الى القرى والبلدات المجاورة التي فيها ثانويات لإكمال تحصيلهم الثانوي، وذلك حتى العام 1948 حيث أنشئت في ضهور الشوير أول ثانوية وبدأ يلتحق بها التلامذة الشويريون. في ذاك العام عاد الزعيم من مغتربه القسري وأقام في ضهور الشوير وأعطت تلك العودة زخماً للعمل الحزبي وحافزاً متجدّداً للقوميين، وخلال مرحلة بناء بيت الزعيم «لحقنا» الدور في المساهمة فكانت مهمتنا نحن التلامذة وأذكر منهم شاكر قيامة (له وقفة في يوم بكفيا) وفيليب سماحة وأبناء توفيق دحروج وحنا صليبا، «نكش» البورة التي كانت بالقرب من بيت سليم مجاعص الجدّ، ونجمع الرمل ليتمّ نقله الى ورشة البناء بسيارة «بيك أب» يملكها ميشال الحلبي وشخص آخر يلقب «بالنمرود»... ويذكر رئيس بلدية ضهور الشوير الراحل للتوضيح انّ دار سعاده لا تقع في نطاق بلدية الضهور بل في نطاق بلدية زغرين، أما العرزال فيقع في نطاق بلدية الشوير.

حكاية دير مار الياس للموارنة مع الزعيم... ومرويات أخرى

رحى الحكاية التي دارت بين سعاده والقيّمين على دير مار الياس للموارنة بين ثلاث مرويات تختلف بالتفاصيل وتؤكد الحاصل... يرويها شهود عيان لتلك الفترة من الزمن

(ولا بدّ من الإشارة في هذا الشأن قبل ان نستكمل جولتنا الى اللجنة التي شكلها حضرة الزعيم لمتابعة أمور بناء المنزل لعدم قدرته على متابعة التفاصيل لانشغاله بالأمور الحزبية اثر عودته من مغتربه القسري، وضمّت اللجنة كما يروي الأمين عبدالله قبرصي: جورج عبد المسيح، أديب قدورة، إدغار عبود، الرفيق خالد جنبلاط، وأصدر الزعيم مرسوماً بتعيين الأمين قبرصي رئيساً لها... على أن يتولى المهندسان الأمين إدغار عبود والرفيق وليم سابا وضع الخرائط والإشراف على التنفيذ).

نستكمل جولتنا في بلدة ضهور الشوير خلال رحلة التقصّي هذه التي قادتنا الى منزل السيد نعمة الصباغ نستكمل تفاصيل تملّك سعاده لقطعة الأرض من دير مار الياس كما رواها له والده فريد الذي كان مقرّباً من حضرة الزعيم.

بعد التحية والتعارف ومقدّمات لا بدّ منها قال لنا فريد: كنت صغيراً عند عودة الزعيم من مغتربه القسري ولجوئه «القسري» الى ضهور الشوير اثر صدور مذكرة التوقيف بحقه وإقامته في إحدى غرف منزلنا المستقلة عن البيت في فترة من الفترات... أما الكلام عن بناء دار الزعيم موضوع لقائنا اليوم فقد ذكر لنا والدي انّ الزعيم خلال الإعداد الهندسي للمنزل أبدى رغبة ان يكون في موقع يستطيع ان يبني مكتبه «كما سبق وذكرنا» مطلاً على جبل صنين شرقاً وبحر بيروت (والجدير ذكره انّ رواية نعمة الصباغ لنا تمّ تداولها عن مرويات والده في لقاءات عدة أمام عدد من الرفقاء ومسوؤلي الحزب وهي منقولة كالتالي:

«انّ سعاده بعدما كان اشترى قطعة أرض من وقف دير مار الياس شويا للروم الأرثوذكس، في مكان يُدعى المطلّ يشرف على المنطقة الممتدّة من البحر وصولاً الى قمم جبل صنين، قرّر بناء منزل له في تلك البقعة. فكلف المهندسيْن الأمين إدغار عبود والرفيق وليم سابا بوضع الخرائط.

وبعد الانتهاء من الأمور الهندسية والاستحصال على الرخصة بوشر بدرس كيفية التنفيذ، فكان رأي الزعيم أن يتمّ وضع دفتر شروط عام لوضع المشروع في المناقصة، فلا يكون التنفيذ بانتقاء أشخاص وتلزيم العمل بواسطة الاستنساب. لذا نشر إعلاناً بتحديد موعد المناقصة حسب دفتر شروط كامل، وفي اليوم المحدّد تقدم أشخاص عدة، قوميون وغير قوميين، وبعد فتح الظروف رسا الإلتزام على السيد فؤاد نجيب وتمّ وضع الإشراف الهندسي والفني بأكمله تحت رعاية المهندس إدغار عبود ولما لم تكن مساحة الأرض تكفي للمخطط الهندسي كما وضعه سعاده ارتأى الزعيم ان تستكمل المساحة المطلوبة من أرض مجاورة التي صودف أنّ ملكيتها تعود لوقف دير مار الياس للموارنة... ورغم تحذير سعاده بأنّ الكنيسة المارونية لن تقبل أن تبيعه جزءاً من ممتلكاتها خاصة أنها سبق ورمت الحزب بالحرم الكنسي ومنعت رعاياها من الانتماء الى الحزب، وذلك اثر انكشاف أمر الحزب في السادس عشر من تشرين الثاني 1935، والحملة المغرضة التي شنّت على الحزب من قبل سلطة الانتداب وتجاوب معها المتضرّرون من نشوء الحزب...

مساحة المبنى القديم: 200م²
مساحة الدار اليوم 1800م²

وبناء على هذا الإعلان تمّ تشكيل لجنة تشرف على إنجاز هذا الصرح وإدارته، وقد أفادت لجنة المهندسين انّ البناء القديم متصدّع كلياً وغير مؤهّل للصمود او الترميم او حتى التوسع به، لذلك تمّ الاستعاضة عنه بنموذج جديد مستند الى دراسة علمية على أن يستخدم في عملية البناء كلّ ما يمكن استخدامه من الحجارة الموجودة...

رئيس الحزب يعلن انطلاق ورشة بناء دار سعاده الثقافية الاجتماعية 16 تشرين الثاني 2009

قال رئيس الحزب الأمين أسعد حردان في كلمة ألقاها في حفل الاستقبال الذي أقامه الحزب بمناسبة الذكرى السادس والسبعين لتأسيس بتاريخ 16 تشرين الثاني 2009: «إني أودّ في رحاب هذه المناسبة أن أعلن أمامكم إطلاق مشروع «دار سعاده الثقافية الاجتماعية» في منزل حضرة الزعيم في ضهور الشوير الذي تعرّض لأبشع جريمة بربرية خلال بداية الأحداث اللبنانية، وسيعيد رفقاء سعاده إعادة إعمار دار سعاده، بعد أن اكتملت حيثيات هذا المشروع. كما أودّ توجيه تحية شكر وتقدير لجميع الذين ساهموا في إنجاح الوصول الى هذه المرحلة الأساسية من المشروع»...

وصية سعاده

في الساعة الثانية من نهار ٨ تموز سنة ١٩٤٩ نحن فؤاد بولس القاضي لدى محكمة بداية بيروت، بناء لتكليف حضرة رئيس محكمة بداية بيروت المؤرخ ٢/٧/١٩٤٩ والقاضي بانتدابنا لأجل حضور إنفاذ الحكم الصادر من المحكمة العسكرية بتاريخ ٢/٧/١٩٤٩ والقاضي باعدام انطون خليل سعاده.

وبناء على المادة ٤٥٢ من قانون المحاكمات الجزائية وبمعاونة الكاتب السيد ميشال ابو شقرا، احضر المحكوم امامنا، وسئل عما اذا كان يريد شيئاً قبل انفاذ الحكم المذكور اجاب: اني املك عقارات كائنة في بلدة ضهور الشوير اوصي بها لزوجتي جوليات الهير سعاده وبناتي صنين، البيمار، وراغدة لكل منهن الربع واملك ايضا اربعمئة ليرة سورية اودعت في صندوق سجن الرمل اوصي بها بكاملها لزوجتي واني اوصي ايضاً بجميع اموالي المنقولة لزوجتي المذكورة وارغب ايضاً باقامتها وصية على بناتي القاصرات.

وعليه تختمت هذه الوصية بعد ان صرّح الموصي انّ مضمون سعاده بانه لا يزيد عليها شيئاً، وليس لديه ما يوصي به غير الذي اوصى به، وامضيت منّا، ومن الكاتب ومن الموصي في الساعة والتاريخ والسنة المبينة آنفاً في ٨/٧/١٩٤٩.

الموصي — الكاتب — القاضي

أعضاء اللجنة التي شكلها الزعيم عام 1948 للإشراف على أعمال البناء

من جدّ وجَد ومن سعى «عمّر وعلا»...
مبروك للقوميين الاجتماعيين وأهالي ضهور الشوير «دارهم العالية»

من على التلّ المُطلّ على المنحدرات والروابي لقرى الجوار لبلدة ضهور الشوير وآفاقها البعيدة يقوم «الدار» بهيبة الحصن منبسطاً فوق ركن السكينة المطمئنة لمسار الشمس، مكشوفاً على صدى السنين، من زمن وضوح الفكرة الى واقع التأسيس مدماكاً فوق مدماك، في تلاق لرمزية المكان والزمان على واقع الانتماء وانصهار البُنْيان النهضوي لرسالة لا تقف عند حدود الحجر، وإنما تتعدّى ذلك الى التعاليم البنائية للنظام الجديد، وإرادة الصراع والتفاني والعطاء المُطلق.. في تماهي القول بالفعل...

أما القول... «نحن أبناء ورفقاء سعاده وتلامذته نلتزم إعادة إعمار دار سعاده، بعد أن اكتملت حيثيات هذا المشروع»، مبادرة أطلقها رئيس الحزب الأمين أسعد حردان في مثل هذا اليوم على رحاب ذكرى الثامن من تموز عام 2009...

ربما تلقى بعضنا هذا «الوعد» بشيء من الريبة والتشكيك! وأنا من هذا البعض، على قاعدة أنّ الكثير من الوعود تردّدت على مسامعنا وكانت من غير طائل، وقد يكون لنا عذرنا «نحن» الذين اعتدنا في فورة الحماسات والمناسبات الحزبية على إطلاق مثل هذه الوعود والمبادرات التي سرعان ما تنتهي في سجل الأماني والتمنيات تعثراً، إما لظروف الحرب الأهلية ذات زمن، أو لضيق ذات اليد المأزوم دوماً... والى أسباب أخرى غير ظرفية.

ونعود «نحن» لنتحسّر لمرأى الحجارة المكوّمة على فسحة «الدار» «المنسية» تردّد وجع الصدى عميقاً في كرامتنا المجروحة لحراجة المشهد المؤلم في القلوب والنفوس.

أما وأنّ الأسباب التي تحول دون الانطلاق بالمشروع وتنفيذه على أرض الواقع قد «انتفت»، وتمّ للحزب في نهاية الأمر تملك العقار على قاعدة إعطاء كلّ ذي حق حقه، إضافة الى سعي قيادة الحزب لتملك الأرض المحيطة بالمساحة الأساسية للدار لتصبح بمقدار عشرة آلاف وثمانمائة متر مربع بعدما كانت مساحة الأرض التي تملكها الزعيم في العام 1948 ألفان ومائتي متر مربع.. خاصة انّ الحزب وضع تصوّراً وخططاً على ان يكون الدار المنشود بناء فخماً ذات طابع تراثي يتماثل مع الصروح الراقية والمعروفة...

وبالفعل... ارتفع اليوم الدار على علو ثلاثة طوابق على مساحة ألف متر لكلّ طابق، محاطاً بمدار دائري معبّد، ومدخل للسيارات، وأبقي على واجهته حيث التلة تظلّلها أشجار الصنوبر الوارفة و«جناين» ورد مزروعة «ع الداير من دار»...

من نافل القول، ومما لا شك فيه انّ الموقع المهيب الذي استشرف سعاده أهميته الجمالية عند تلة المطل الفتوحة على فضاء واسع، أعطى لـ «الدار» إطلالة فريدة تقترب الى المعلم التراثي أكثر منه داراً ثقافية اجتماعية لجهة تربّعه على المساحة الوافرة، وهندسته المتوازنة في المقاييس المتساوية، أو في ارتفاعه وتوزّعه واتّساعه، فمن الأبواب العالية، والنوافذ الواسعة بقناطرها الجميلة والتي اشتهر فيها «معمرجية» الشوير، الى الممرات العريضة تتفرّع منها قاعات فسيحة ومدارج حلزونية مدعمة بمصعد كهربائي.. عدا عن شبكة الإضاءة الداخلية تمنح القاعات إنارة كافية، استكملت بإضاءة خارجية توزعت على كامل هيكلية المبنى.. ليغدو كالمنارة عند إضاءته ليلاً، حتى انه يمكن تمييزه من شاطئ بيروت.. عند هذا الحدّ، اكتمل وتكامل البنيان من الخارج بجمال عمارته وبتناسق تفريعاته الداخلية التي توزّعت على الشكل التالي:

الطابق الأول: يضمّ قاعتي اجتماعات منفصلتين ومكتبة حزبية وعامة، ومتحف لمقتنيات سعاده.

الطابق الأرضي: خصص بالكامل قاعة مسرح، مجهّزة بكافة مستلزمات وتقنيات المسارح الحديثة إلى جانب غرف خلفية مقتضى التحضيرات للعروض المفترضة.

الطابق العلوي: وقد أطلق عليه جناح «الأمينة الأولى» حيث ارتفعت صورة عائلية لها مع حضرة الزعيم، وقد جهّز بـ خمسة صالونات، وغرفة سفرة، وثماني غرف نوم مع أسرّتها ومفارشها، إلى جانب «مطبخ» كامل التجهيزات معدّ للاستعمال.

نعم.. صحّ القول بالفعل هذا الذي حصل اليوم، شيء مختلف عن كلّ ما سبق.. أمر ما قد طرأ.. تآزر فوق العادة الذي حدث تحت طبقة الثرثرة، تضافرت جهود القوميين الاجتماعيين قيادة وأعضاء، بكلّ أشكال العطاء، بسعيهم الدؤوب، بسواعدهم، بأخذ المبادرة، بأموالهم، كلٌ على قدر إمكانياته وسعيه وأصدقائه، بمتابعة كلّ شاردة وواردة،، فكان جهد كبير، وصبر جميل... ويا «حلم وصار»...

حردان يضع حجر الأساس لدار سعاده عام 2009 يحيط به كريمتا الزعيم صفية وأليسار ومسؤولون في الحزب

الشكر كلّ الشكر للبذل الكريم وللأيادي البيضاء الكريمة، وعلى حدّ قول المثل: من جدّ وجَد ومن سعى «عمر وعلا»..

اليوم استحقّ القوميين الاجتماعيين وأهالي وسكان وعموم عائلات الشوير وضهورها كلّ المباركة لهم، لهذه الدار العامرة، «دارهم العالية»، «دار سعاده الثقافية الاجتماعية».

لكم هذا الانجاز الذي توجتموه اليوم بهذاالاحتفال الكبير.. بحضوركم الرائع بصفوفكم البديعة النظام،باعتزازكم، بدفق حماسكم بمواكب اشبال العز.

ا. ص.

(نشرت جريدة البشير المعادية للحزب الحرم الكنسي الماروني بتاريخ 28 تموز 1936) فطلب من الأمين وديع الياس أن يستدعي رئيس الدير الأب يوسف داغر (كان رفيقاً سرياً) الذي أكد مخاوفه من أنّ الرئيس العام للدير الأب مهنا لن يوافق، ولكنه صرّح له بموعد الاجتماع الأسبوعي في الدير عندها قرّر سعاده ان يباغتهم خلال الاجتماع وفعلاً قصد سعاده دير اللويزة يرافقه فريد صباغ ووديع الياس ووليم سابا، وكان الأب مهنا مجتمعاً الى مجلس المدبّرين، وهذا المجلس مؤلف من سبعة أشخاص، وجميعهم من خريجي معهد روما ويحملون شهادات عاليه كالدكتوراه في اللاهوت أو في الفلسفة، وتمّ استقبال سعاده بكل لياقة واحترام... وفي هذه الجلسة استغرق سعاده في شرح مبادئ الحزب خاصة لجهة الأديان السماوية ما يقارب ساعة ونصف الساعة أكد فيها سعاده انّ مبادئ وأهداف الحزب السوري القومي الاجتماعي هي ضمانة للمسيحيين كما هي ضمانة للمسلمين، وتبيّن خلال الحوار انّ الآباء على بيّنة من أفكار سعاده ولم يسعهم إلا الاعتراف بصحة وجهة نظره (للأسف لم يتمّ تسجيل الحوار من قبل الوفد المرافق) في اليوم التالي للقاء أوعز الرئيس العام ومجلس المدبّرين لرئيس الدير الأب داغر أن يبلغ حضرة الزعيم أنه أصبح بإمكانه أن يأخذ من أرض وقف الدير المساحة التي يريد، وهم مستعدّون لكلّ مساعدة، وأهلاً وسهلاً به.

وعندها تمّ إجراء المسح وفرز قطعة من أرض وقف الدير مقدار حاجة البناء لاستكماله. تمّ عرض تسديد ثمن الأرض الى الرئيس العام ورئيس الدير، فرفضا ذلك وقدّمت على اعتبار أنها هدية للزعيم، الذي اعترض على ذلك قائلاً: أنا لا أريد أخذ شبر واحد من أرض الدير من دون أن أدفع ثمنه، وعندما تشبّث الآباء اعترض سعاده على ذلك قائلاً: أمرني الزعيم (والكلام ما زال لفريد صباغ) أن يتمّ لقاء ذلك إيصال الماء والكهرباء والهاتف وشق الطريق للدير من دون أيّ مقابل، وهكذا حصل، فأدخلنا ماء «المنبوخ» والكهرباء والهاتف الى دير مار الياس الماروني قبل إيصالها الى دير مار الياس الأرثوذكسي. وتمّت المباشرة في رفع أساسات البيت...

ولكن لا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ حضرة الزعيم لم يبدأ العمل في إنشاء دارته في العام 1947 كما هو متداول عند الكثيرين، بل في أواخر العام 1948، وهذا كلام مؤكد بحسب بتسلسل الأحداث التي رافقت عودة الزعيم الى الوطن في 2 آذار 1947 وصدور مذكرة توقيف بحقه فور انتهائه من خطابه الشهير وصعوده وتواريه في ضهور الشوير كما بات معروفاً، إلا أنه كان ينتقل ما بين ضهور الشوير ودير مار الياس والمتن الأعلى والشوف ويعقد الاجتماعات ويجري المقابلات الصحافية واللقاءات الفكرية والسياسية ويجتمع الى مجلس العمُد، وسط كلّ هذا لم يكن لديه الوقت ولم تسنح له الفرصة للمباشرة بإنشاء منزل إضافة الى سبب أساسي ومهم يجب ان نأخذه بعين الاعتبار هو أنه كان ينتظر عودة زوجته الأمينة الأولى وبناته، فهو لن يقدم على إنشاء منزل عائلي وتأسيسه إلا بالتشاور والتوافق بينه وبين زوجته لم يكن متفرّداً برأيه على طريقة انّ الرجل هو من يقرّر...، وهكذا بدأ البناء في العام 1948 بعد عودة عائلته.

الدار التي لم يسكنها

الدار التي لم يتح لسعاه ان يسكنها... حملت كثيراً من الجروح والآلام من فئة مضللة من أبناء شعبنا حرص عليهم صاحب الدار برموش عينيه، بقلبه، بعقله، بأعصابه، بقلمه وبدمه، ولأنّ النسق المتعمد قد سبّب لرفقائه وعائلته الكثير من المعاناة، فقد قرّرت قيادة الحزب بمجرد انتقال ملكية العقار رسمياً الى المؤسسة الحزبية ان تضع حداً للألم الذي يمثله البيت المهدم بحيث أعادت إعماره صرحاً ثقافياً واجتماعياً يؤمّه أبناء شعبنا المتعطشون للمعين الذي نهل منه المفكرون والشعراء والمناضلون.

على أيّ حال لهذا البيت تاريخ حافل بالاعتداءات ففي العام 1962 اثر الثورة الانقلابية جاء من يمارس حقده على الحجر من قبل المكتب الثاني وأعوانه لعملية تخريب منظمة ومقصودة، ولم يكتفوا بذلك بل أكملوا باتجاه العرزال فعمدوا الى حرقه ثم الى قطع شجرات الصنوبر التي يرتفع عليها العرزال وصبوا الأسيد على أصول جذورها إمعاناً منهم في الحقد على كل ما يتعلق بسعاده.

وصولاً الى العام 1975 حيث عاد الحقد يمارس هواياته واجتيحت منطقة ضهور الشوير والقرى المحيطة وتمّ التنكيل بأهلها فهجروا ودمّرت منازلهم وفي وطئها تمّ ارتكاب مجزرة عينطورة الدامية وطبعاً لحق التفجير منزل سعاده...

وأيضاً تعرّض مكتب الزعيم للسرقة والنهب على اثر المحاولة الانقلابية حيث بقي المنزل مشرعاً للمداهمات ومعرضاً لكلّ أنواع الانتهاكات.

وبصدد بناء وهندسة البيت لفت الدكتور سليم مجاعص (صاحب سلسلة إصدارات أنطون سعاده- باللغتين الانكليزية والعربية) انّ متانة هندسة البيت حالت دون سقوطه، فالمهندسان اللذان أشرفا على وضع أسسه ادغار عبود ووليم سابا اعتمدا الأسلوب المعماري «الشويري المحلي» ايّ بناء المنزل على صخر واعتماد الحائط الحجري بديلاً عن العمود، خاصة انّ محيط الحجر غالباً ما يكون عريضاً تماماً كما هي الحجار المستعملة في بناء مزل الزعيم. الى جانب الأسلوب الهندسي الحديث خاصة لجهة إنشاء القناطر وتدعيمها بالحديد وهذه طريقة متبعة في يومنا هذا في أرقى البلدان.

الأمينة الاولى تستكمل بناء الدار وتزيّن بوابته بـ «الزوبعة» وارجوحة حمراء على شرفته...

جولييت المير سعاده، المتشحة بالأسود جللاً وحزناً على الدم المهدور غدراً... وبهيبة الآلام، متمسكة بقوة الإقرار والمعنى النبيل، سعت ورغم الجراحات الكبيرة التي عانتها مع بناتها أبت إلا أن تشكل محور الضوء والقوميين حولها ومعها... يستمدّون منها الأمل بعد فاجعة الحزب باستشهاد الزعيم. ولعل هذا ما أعانها على الصمود بعد استشهاد زوجها الذي نظرتْ إليه كزعيمها. وواصلوا الطريق سوياً... بلا أيّ ضمان على الإطلاق مادياً ولا مصدر للرزق ثابتاً أو استقرار أمني مضمون، لحزب لم يخرج بعد من فاجعة استشهاد زعيمه والحزب ما زال على شفير الخطر...

احتضنت الحلمَ الكبيرَ والرؤيةَ المثالية، وعملت بمساعدة نخبة من القوميين على استكمال المَنزل، وعملت على «تأثيثه» وداومت على الاصطياف فيه مع بناتها منذ العام 1952 حتى العام 1954... والمؤكد انّ الطابق الارضي كان شبه منته الذي كان مؤلفاً من ثلاث غرف نوم من الجهة اليمنى وصالونين وغرفة طعام وشرفة وضعت عليها الأمينة الأولى أرجوحة حمراء، وأضافت اليه طابقين آخرين دون ان تتمكّن من إتمامهما نهائياً... الطابق الثاني «مرفوعة حيطانه» وبدون تقسيم داخلي والدرج الملتف «على الباطون غير مبلط» وفي العام 1955 كانت واقعة المالكي... وكان ما كان...

وأضحت الأمينة الأولى نزيلة السجن اثر عملية اغتيال المالكي العام 1955 واتهام الحزب بالضلوع بتنفيذها. وفور إطلاق سراحها غادرت الى فرنسا للعلاج من مرض عضال أصابها خلال فترة السجن، غير أنها بعد عودتها في العام 1969 أعادت ترميم المنزل من جديد وأحاطته بـ باب حديد جميل محفور عليه شعار الزوبعة... لكن «ما طوّلت الأيام» حتى أثقلت الحرب الأهلية بكلّ أوزارها على لبنان»، و» كما سبق وذكرنا عن تعرّض دار عائلة الزعيم للسرقة والتفجير ولم تسلم حتى بوابته الحديد من النهب،حيث حاول الامين وديع إنقاذ بقية أثاث المنزل ليس لقيمته المادية بل لقيمته المعنوية، وقد تمّ نقل ما توفر من «أغراض» الى منزل له في عين القسيس وهناك ايضاً لم يسلم من السرقة، وبقي اليوم الجزء اليسير تحتفظ به عائلة الأمين وديع على «المتخت» في المنزل (على ما أفادت السيدة ليا مجاعص آنذاك».

الخريطة الأولى كما أرادها سعاده

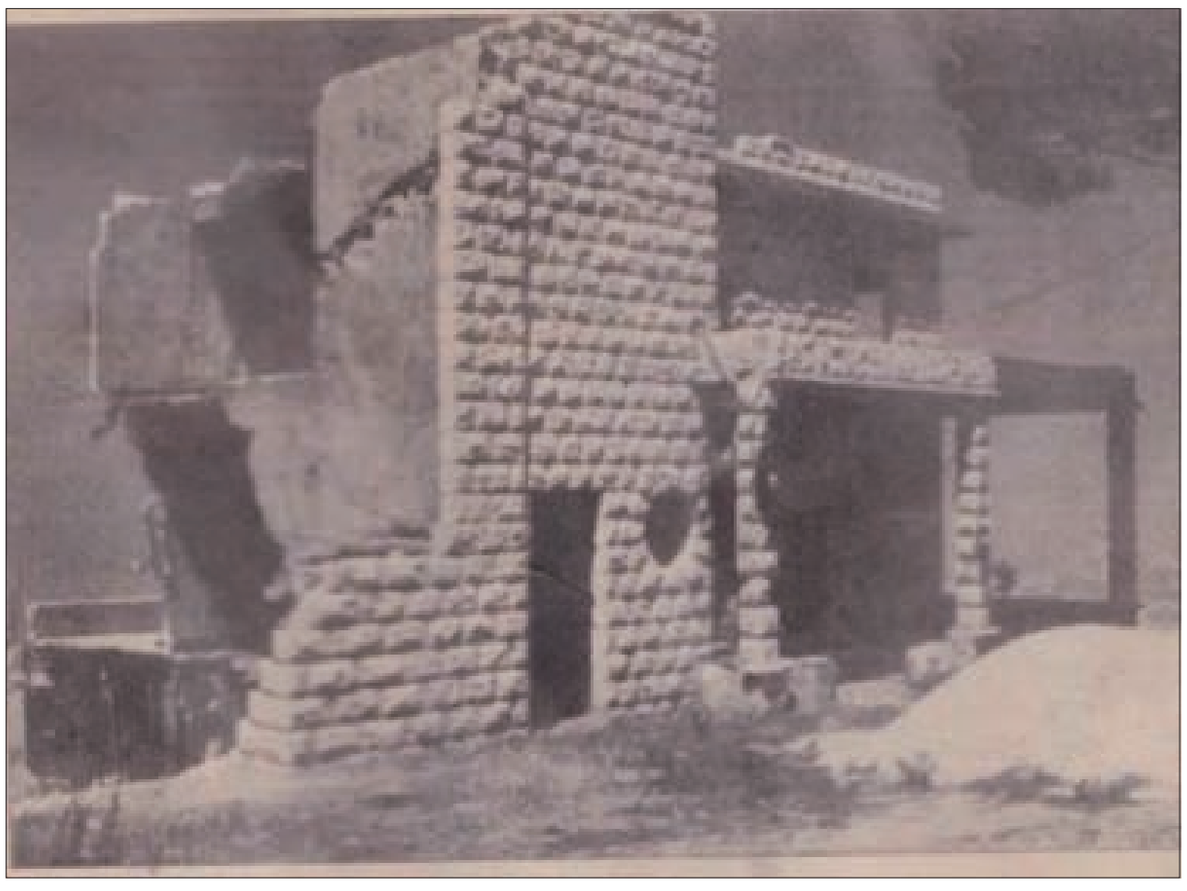

المنزل المتضرر بفعل إجرامي بعد بدء الأحداث اللبنانية

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 12 تموز 2021 العدد 3533

Monday 12 June 2021 Issue No. 3533

لقطات من افتتاح «دار سعاده الثقافية والاجتماعية»

افتتاح جناح الأمينة الأولى

آخر الكلام

الأمينة الأولى على العهد: لبّيكَ

◆ الياس عشي

مقطع أول

"في مثل ما تروي الأساطير، قال لي حامي المكان:
من هنا... من وراء هاتيك الكثبان، رأيته يتهادى، شبحاً وئيد الخطو لم أتبيّنْه في ذلك الليل... وأصدُقك القول يا سيدي أنني أوجست خيفةً، ورأيتني، في كوخي هذا، كومةً من عصب متقلص راعشٍ، أتناول عصاي، فلا أكاد أُمسكها حتى تنتفضَ وتقعَ منْ تلقائها!
وهممت أدعو قدميَّ للنهوض، فخانتني القوى... وبحركة ذاهلة مني وقع القنديل وتدحرج إلى تحتُ... فاستشعرت رعدةً... وقلت في نفسي: أصرُخ به فيعود، أو أعرف من هو... إلّا أنني خفت المغبّة، وأنا لا أتقاضى راتباً يساوي مغامرة، فآثرت السكوت، ولست أدري أكان بمقدور حنجرتي الصياح، لا والله!

فاصلة وموقف

عن أية أسطورة يتحدث كاتب النصّ؟ وأين تلك الكثبان؟ ومن الذي يتهادى بخطوات وئيدة؟ ومَن هو الراوي؟
أسئلة تضع القارئ مواجهة أمام حبكة لقصة قصيرة، وتدفعه إلى الانتقال لمقطع آخر قد يجد فيه أجوبة لعلامات الاستفهام التي طرحها.

مقطع ثانٍ

"وأرسلت نظري يخترق الحجبَ الدكناء في غمرات الدجى، مرافقاً ذيّاك المقبل بين تلال الظلام والحجارة والرمال، حتى اقترب... فراعني منه شيءٌ يحمله بكلتا يديه، ويشدّه إلى صدره (...) وفي أقصى زاوية من حيطان المدافن وقف... وصعد التلّة، وشارف القبور، وتطاول بعنقه، وأطلّ من فوقُ، كأنه يتبيّن ضالةً... وأخذ الشيء الذي بين يديه، ورفعه بتَؤدة، وأسقطه بهدوء، واستوى...

فاصلة وموقف

ما هذا البناء الرائع الذي أقمته لتسكن تحت سقفه ألفاظُك المنتقاةُ بحذر؟ وكيف استطعت أن تحرّض القارئ لمواكبة الحبكة التي هي العَمود الأساسُ لكلّ المرويّات، لا فرق إن جاءت المرويّة أسطورة، أو رواية، أو قصة، أو أقصوصة.
إذن... الحبكة صارت جاهزة: المكان، وسور، ومدافن، وإنسان ما، وحركة تنقلك إلى الحدث.. إلى بداية العقدة.
لنتابع:

مقطع ثالث

واستوى... تارة يرفع بصره إلى النجوم، وطوراً يخفضه إلى الزاوية. وبعد لحظات خلتها أمداً، رأيته يرفع يمناه للعلاء، كأنه يودّع مستأذناً بالذّهاب... وعاد على عقبيه متراجعاً، بكلّ سكينة واحترام، حتى إذا بلغ المنبسط تحت التلّة، ولّى وجهه صوب البحر قافلاً من حيث جاء... ولما صار عند موقفه هنيهة وهو آت، أيقنتُ أن لا خوف منه عليّ، وقلت: لا شكّ في أنه من الزوار الذين لهم في زيارة الموتى أطوار!

فاصلة وموقف

إذن الشبح يؤدي التحية لزعيمه الخالد أنطون سعاده، يؤديها "بسكينة واحترام"، بمناسبة ذكرى ولادة سعاده الحادي من آذار:
يا لروعة المشهد! ويا لَقبح ما فعلت أياديهم في الثامن من تموز، يومها ووريَ سعاده الثرى، ومعه ووريت بيروت أم الشرائع!

مقطع رابع

"فتنحنحتُ أُشعره بوجودي، فما تنبّه، وسعلت أُسمعه حسّي، فما تلكّأ (...)، عندها عزمت على معرفة هذا الإنسان، وما في زيارته بعد نصف الليل من أسرار، مهما لاذ بالصمت... فقفزت ظاهراً عصاي، منادياً: قف يا هذا وإلا أطلقت عليك النار!
وكأن عبارتي الهادرةَ تلك، كانت لذلك المجهول قبضتَي جبّار أمسكتُ بكتفيه وغرسته ملتفتاً نحوي صامتاً، رافعاً رأسه وصدره، ومسبلاً ذراعيه على عباءته السوداء... كأنه ينتظر دنوّي ويتحدّى إنذاري!
وعلى قاب خطوات عشر، جابهنا الشبح المنتصب بكلمات كأنها الصفعات: ما لك؟ لماذا لا تطلق النار؟ أتخالني أخافك وأنا لم أخف أهوال الظلام؟ مناي... كلّ مناي لو أُصرع هنا، وأدفنُ الآن قرب ضريحه!
وشهقت المتكلمة يا سيدي شهقة من أعماقها، هزّت كيانها، وأقعدتها على الأرض واهية لاهثة.

فاصلة وموقف

وببراعة الأديب المتمكّن، والقصاص الماهر، يبدأ "حمود" بتفكيك الحدث، فإذا نحن أمام شبح امرأة جاءت في زيارة لفتى الربيع لتحتفل بذكرى ولادته، غير آبهة بالأخطار، متمنيّة أن تموت، وتدفنَ قرب ضريحه.
ما إن ينتهي هذا المشهد الدراميّ حتى يمسكَ بيدنا الكاتب، ونقف معاً خاشعين نستمع لرواية المرأة.

مقطع خامس

"... جاءني أمس في المنام، وقال لي: تعالَيْ إليّ، غداً لا بعده، وإياك أن تنسَيْ هدية... هَدية أحبها... أنا بالانتظار على الشاطئ، فوق كتفَ بيروت... أرقد في حضن الخلود، بجوار أمجاد الأجيال، باسطا يسرايَ للأبيض الرحيب، ويمنايَ للوطن الخصيب، وصدري للبنان الحبيب.
وعاهدته على المجيء... غادرت دمشق مع الشمس (...) لأمرّ بقريته الخضراء، حيث كان ميلاده في مثل هذه الأيام، وحيث امتداد ملاعب طفولته، لآتيَه بهدية... هدية يحبها. وأدركنا الليل في بيروت... ولم أشأ إرجاء الزيارة للغداة... فقد شاءها هو اليوم، لا بعده... وأنا لعهده الأمينة".
فاصلة وموقف
وببساطة تنكشف الأمور، فإذا الزائرة هي الأمينة الأولى جاءت للاحتفال بذكرى ميلاد زوجها الزعيم أنطون سعاده، حاملة بين يديها هدية العيد، فما هي الهدية؟

المقطع الأخير

"وعدتُ أنا إلى كوخي، لأفتح عينيّ على الفجر، ولأراني واقفاً مكانها، مطلاً من فوقُ إلى تحتُ، هاتفاً فوق الضريح: إنها الهديّة التي يحبها: ثلاث وردات، على غصن أخضر، علقت بإحدى شوكاته بطاقة كالقلب كتب عليها: "لبّيكَ"!

*من كتاب يُعدّ للطبع "فاصلة وموقف" – دراسة نقدية لكتاب "ذلك الليل الطويل" لمحمد يوسف حمّود.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل